سمات العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي كما يعكسها كاريكاتير الصحف المصرية

دراسة سيميولوجية ودلالية

د / وليد محمد الهادي (*)

مقدمة

يعتبر فن الكاريكاتير من الفنون النقدية الساخرة التي تحظى بالإقبال والاهتمام من جانب قراء الصحف، نظراً لأسلوبه البسيط في التعبير عن الأحداث والقضايا التي تمس حياة القارئ العادي؛ إذ لا تعد معرفة القارئ أو المتلقي بلغة الرسوم الكاريكاتيرية التي يتابعها ضرورية لفهم الرسم، حيث إن الكاريكاتير أقدر الفنون الصحفية على إيصال الفكرة بطريقة سهلة وفكاهية، حتى لو كان دون تعليقات أو كلمات شارحة. (1)

وعلى هذا لم يحظَ الكاريكاتير بالاهتمام البحثي المناسب مثل غيره من الفنون الصحفية الأخرى على الرغم من انتشاره وأهميته وقدمه عن بعض هذه الفنون، خاصة إذا ما قورنت الدراسات التي أجريت عليه بالدراسات التي تناولت الفنون الصحفية الأخرى. (2)

فاليوم لا تكاد تخلو صحيفة من فن الكاريكاتير حيث يحتل مكاناً ثابتاً في معظم الصحف الأجنبية والعربية، سواء كانت تصدر على شكل جريدة ورقية أو إلكترونية (3)، حيث يتمتع بعدة خصائص مميزة أعطته هذه الأهمية أبرزها (4):

1- قدرته على التأثير في الآراء والاتجاهات، بالإضافة إلى جاذبية وإقبال القراء عليه، فضلاً عن تفوقه على مواد التحرير الصحفي الأخرى في التعبير عن الآراء بعيداً عن الضغوط التحريرية والسياسية .

2- قدرته على التلخيص مما يسهل إدراكه لدى أدنى المستويات التعليمية أو الثقافية بما يحتويه من منطق الفكاهة والسخرية، وأيضاً قدرته على تبسيط أعقد القضايا وأعمقها والتعليق عليها.

3- استخدامه لتكنيكات أو طرائق السخرية من مبالغة ومفارقة وتقليد ضاحك

(*) مدرس بقسم الإعلام – كلية الآداب - جامعة حلوان

وتورية؛ لنقل الإحساس العميق بجوهر الأشخاص والأنماط والأفعال.

وعلى ذلك نجد رسام الكاريكاتير يوجه رسومه إلى جميع طبقات وشرائح المجتمع المختلفة اجتماعياً وثقافياً، وبالتالي يمتلك الرسام الكاريكاتيري خاصية التأثير والتحريض في آن واحد؛ ففنان الكاريكاتير هو بمثابة الترمومتر والراصد لحركة المجتمع بكل اتجاهاته السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، لكنه ليس بالراصد المحايد بل هو المحلل والناقد؛ لأنه يدرك منذ البداية أن رسالته ليست للنخبة المثقفة فقط، بل يتجاوز ذلك إلى كل فئات المجتمع، فإيمانه عميق بأن هموم المجتمع كلها هي قضيته. (5)

وتشكل رسوم الكاريكاتير السياسي أداة قوية لتشكيل معالم الخطاب العام والنقاش داخل المجتمع (6)، ويعد الكاريكاتير السياسي أكثر أنواع الرسوم الكاريكاتيرية ذيوعاً وشهرة وأكثرها انتشاراً ورواجاً وتداولاً على صفحات الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية (7)؛ إذ عادة ما يتناول الشخصيات العامة والمسئولة كرئيس الوزراء، والوزراء، ورؤساء الهيئات والمؤسسات الحكومية، حيث تشكل هذه الشخصيات مادة ثرية لرسامي الكاريكاتير لمسئولياتهم السياسية، وتأثير أدائهم في حياة المواطن البسيط الذي يمثل الموضوع الأساسي للرسوم الكاريكاتيرية.

فالكاريكاتير كفن تعبيري ساخر وهزلي ومشاغب يتناول في رسومه الشخصيات السياسية والعامة التي تستأثر باهتمام الرأي العام؛ إذ يجسد أفكارها ومشاعرها وتناقضاتها ونقاط ضعفها وقصورها وعيوبها، حيث يبلورها ويبرزها ويبالغ في تضخيمها وتصويرها، فيذم بعضها بقصد التقريع والتشويه والتوبيخ ويمتدح بعضها الآخر. (8)

وانتهت إحدى الدراسات التي تناولت الكاريكاتير في الصحافة المصرية إلى أن المواطن والمسئول الحكومي ورجل الأعمال كانوا أكثر الشخصيات الرمزية والمهنية ظهوراً في كاريكاتير الصحف (9)، ولعل السياقات السياسية والاقتصادية التي عاشها المجتمع المصري في الفترة الأخيرة، والأداء غير المرضي لبعض المؤسسات الحكومية التي تقدم خدمات للمواطنين، مع ترديد بعض المسئولين لشعارات ووعود سياسية غير واقعية (10)، قد دفع رسامي الكاريكاتير إلى الاهتمام برصد العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، في محاولة منهم لتسليط الضوء على أداء هؤلاء المسئولين وإظهار موقف المواطن وتقييمه لكفاءة هذا الأداء.

والكاريكاتير كفن صحفي يتضمن نوعين من أشكال الاتصال؛ الاتصال الأول هو اللفظي ويتمثل في التعليقات اللغوية التي تتناول الرسوم الكاريكاتيرية، والاتصال الثاني - وهو الأهم - ويمثله الاتصال غير اللفظي الذي يعتمد على العلامات والرموز والاستعارات البصرية لنقل المعاني والأفكار للقارئ؛ إذ تساعد هذه العلامات والرموز القارئ على فهم الرسائل اللفظية وتعزيز معانيها.

وقد زادت في الفترة الأخيرة حدة الانتقادات التي وجهت إلى دراسات الكاريكاتير التي استخدمت تحليل المضمون، خاصة أنها لم تتوصل إلى بنية العلاقات البصرية واللغوية بداخله، والتي تفرقه عن بقية النصوص الإعلامية [11]، وإن كان هذا لا يعني الاستغناء عن تحليل المضمون في فهم المعاني الظاهرة لرسوم الكاريكاتير، أما المعاني الكامنة فلها أدواتها الأخرى.

وعلى هذا تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي من خلال استخدام مدخل التحليل السيميولوجي لفهم العلامات والرموز والأيقونات والاستعارات البصرية التي احتوتها هذه الرسوم (الاتصال غير اللفظي)، مع تحليل الكلمات الدالة في تعليقات هذه الرسوم لمعرفة الحقول الدلالية التي تنتمي إليها هذه الكلمات (الاتصال اللفظي)، مع استخدم تحليل المضمون في تحليل أفكار الرسوم وأساليب الفكاهة.

الدراسات السابقة

رأى الباحث أن تقتصر الدراسات السابقة الخاصة ببحثه على الدراسات الإعلامية التي تتناول الأداء الحكومي أو تقييم المسئولين الحكوميين، وأيضاً على دراسات الكاريكاتير التي ركّزت على معالجة القضايا التي تخص المواطن ولها علاقة بالحكومة، ويمكن تناول هذه الدراسات على النحو التالي:

• **دراسة** Feldman **(1995)** [12]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصورة التي ظهر بها رؤساء الوزراء اليابانيون خلال الأشهر الأولى لتوليهم مناصبهم في الكاريكاتير الافتتاحي، وطُبقت الدراسة على ستة رؤساء وزارة خلال الفترة من 1980 حتى 1989 في صحيفتي يوميري وأساهي، وانتهت الدراسة إلى سلبية الصورة المقدمة عن رئيس الوزراء الياباني خلال فترة الدراسة كلها، حيث كان يتمتع بسلطات أقل من التي يملكها نظراؤه في الدول الغربية، ولا يتمتع بالهيمنة على مؤسسات الحكومة، وظهر بشخصية ضعيفة أشبه بالمدير أكثر من كونه قائداً يتمتع بكاريزما.

• **دراسة Baker (1996)** [13]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تاريخ الرسوم الكاريكاتيرية في التعامل مع رؤساء الوزراء في بريطانيا خلال العصر الفيكتوري والعصر الإدواري، والقرن التاسع عشر، والعقود التي تلت الحرب العالمية الثانية في القرن العشرين، وانتهت الدراسة إلى أن الكاريكاتير خلال الفترة من 1780 حتى 1830 تناول رؤساء الوزراء البريطانيين بصورة شديدة القسوة وشنَّ عليهم هجوماً شديداً، واستخدم رسّامو الكاريكاتير خلال هذه الفترة ألفاظاً فاحشة ضد رؤساء الوزراء، أمّا خلال العصر الفيكتوري والإدواري (1830 – 1914) فقد تجنب رسّامو الكاريكاتير تصوير الرسومات الفاحشة ضد رؤساء الوزراء، وظهر رؤساء الوزراء بصورة رقيقة ومحترمة ولم يعد أحد يرسمهم بصورة مبتذلة. وأثناء الحرب العالمية الأولى خفت حدة رسّامي الكاريكاتير في الهجوم على رؤساء الوزراء، ولكن مع ستينيات القرن العشرين بدأ الهجوم الشديد والسخرية اللاذعة ضدهم من جديد، وخلصت الدراسة إلى أن رؤساء الوزراء في بريطانيا عامة تعرضوا للنقد أكثر من المدح في الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولتهم، باستثناء عدد قليل جداً من فناني الكاريكاتير الذين لم يتعرضوا لهم بالنقد، كما انتهت الدراسة إلى أن فناني الكاريكاتير كانوا يمتلكون مميزات لا يملكها مُحررو الصحافة السياسية؛ لأن الكاريكاتير السياسي هو تهكم لاذع وبصري ولا يُعرض صاحبه لقضايا السب والقذف.

• **دراسة محمود خليل (1998)** [14]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى اختبار تأثير قراءة جريدة الوفد الحزبية على تكوين اتجاهات سلبية لدى القراء في تقييم الأداء الحكومي، وذلك من خلال التحليل الدلالي لعنوان الموضوع الرئيسي في الوفد خلال الأشهر الثلاث الأولى من عام 1997، وانتهت الدراسة إلى أن جريدة الوفد كانت تعمل على طرح تقييمات سلبية للأداء الحكومي معبرة عن حالة الفشل والارتباك والاختلال داخل نظام الدولة، ورسْم صورة سلبية لأداء الأجهزة التنفيذية في مصر (الرئاسية والوزارية والمؤسسية)، كما ثبت وجود علاقة بين قراءة الشباب لصحيفة الوفد وتكوين اتجاهات سلبية لديهم عند تقييم الأداء الحكومي.

• **دراسة Lichter & al.et (2000)** [15]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة الحكومة ومسئوليها في البرامج التليفزيونية الترفيهية خلال الفترة من 1955 حتى 1998، وتم تحليل مضمون 1234 برنامجاً تليفزيونياً خلال أربعة عقود، وانتهت الدراسة إلى أن البرامج التليفزيونية صورت مسئولي الحكومة بشكل سلبي وخاصة في منتصف السبعينيات، أمّا في فترة الثمانينيات فقد زادت الصورة سوءاً؛ حيث وصفتهم البرامج بالفساد وتدني الأخلاقيات، وفي مرحلة التسعينيات ظهر كل

مسئولي الحكومة بأنهم غير أكفاء ومحتالون.

دراسة شيماء ذو الفقار(2000) [16]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى قياس تأثير تعرض طلاب الجامعة للمواد الإخبارية في فترات تركز فيها هذه المواد على إنجازات الحكومة على اتجاهاتهم نحو أدائها، وذلك بالمقارنة مع اتجاهاتهم في فترات لا تركز فيها هذه المواد على إنجازاتها، وذلك وصولاً إلى تحديد دور المواد الإخبارية في تكوين اتجاهات طلاب الجامعة نحو أداء الحكومة، وتم تطبيق الدراسة على طلاب جامعة القاهرة، وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين حجم التعرض لقضية مسيطرة ذات مدلول إيجابي وإيجابية تقييم أداء الحكومة في مجال هذه القضية، كما تزداد شدة العلاقة بين حجم التعرض للمواد الإخبارية وإيجابية الاتجاه نحو الأداء العام للحكومة كلما ارتفعت درجة التقييم الإيجابي للقضية المسيطرة.

• **دراسة ثروت فتحي (2002)** [17]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى رصد صورة المسئولين الحكوميين كما يعكسها الكاريكاتير، وتحديد القضايا التي طرحها الكاريكاتير أثناء تناوله لشخصيات المسئولين الحكوميين مع الكشف عن الأساليب الفنية المستخدمة في ذلك، وتمثلت عينة الدراسة في صحيفة الأخبار وصحيفة أخبار اليوم خلال الفترة من أكتوبر 1999 حتى نهاية نوفمبر 2001، وانتهت إلى أن عاطف عبيد رئيس الوزراء كان أكثر الشخصيات ظهوراً في كاريكاتير صحيفتي الدراسة، وظهر كل مسئولي الحكومة بصورة سلبية قاتمة، وشكّلت القضايا الاقتصادية الاهتمام الأول والرئيسي في معالجة كاريكاتير صحف الدراسة لصورة المسئولين الحكوميين، وجاء أسلوب ابتكار الشخصيات الكاريكاتيرية كأكثر الأساليب الفكاهية التي وظّفتها صحيفتا الدراسة في معالجة صورة المسئولين.

• **دراسة** Grant **(2003)** [18]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صورة رؤساء وزراء إيرلندا كما ظهرت في الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولتهم خلال الفترة من 1856 حتى 2003، وانتهت الدراسة إلى قلة الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت رؤساء وزراء إيرلندا في المراحل التاريخية السابقة، حيث كانت هناك رسوم قليلة تتناول هنري سيوريل، وألفريد دوميت، وفريدريك ويلد، وجورج ووترهاوس، كما عبّرت هذه الرسوم في مجملها عن جوهر شخصيات رؤساء وزراء إيرلندا والسياسات التي اتخذوها، ووجهت لهم بعض الانتقادات وانتقصت أحياناً من قيمتهم.

• **دراسة ثروت فتحي كامل (2004)** [19]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به الصحف في معالجة قضايا الفساد ومحاربة الفاسدين من خلال إبداعات

رسامي الكاريكاتير بها، وقام الباحث بالتطبيق على كاريكاتير صحف الأهرام، والأخبار، والأحرار، والعربي، والأسبوع، والأهالي في الفترة الزمنية من نوفمبر 2001 حتى يوليو 2004، وانتهت الدراسة إلى أن قضية نهب أموال البنوك جاءت في صدارة اهتمام الكاريكاتير، ثم جاءت قضايا الفقر وارتفاع الأسعار في المرتبة الثانية، حيث ركزت معالجة الكاريكاتير على الربط بين الفساد وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وزيادة حدة الفقر، واعتبرت الفساد سبباً رئيسياً لهم، واحتل المسئولون الحكوميون الترتيب الثاني بالنسبة للشخصيات المرتبطة بقضايا الفساد في المعالجة الكاريكاتيرية.

• **دراسة Thomas & Stevenl (2007)** [20]**:** وقد هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على دور الرسّام الكاريكاتيري المشهور Zapiro في كشف قضايا فساد Zuma رئيس جنوب إفريقيا خلال فترة توليه منصبه، وانتهت الدراسة إلى قدرة الرسّام الكاريكاتيري في تسليط الضوء على فساد Zuma، وتأثير الرسوم الكاريكاتيرية في المساهمة في صناعة واقع سياسي أفضل.

• **دراسة داليا إبراهيم (2007)** [21]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص صورة الشخصيات السياسية في الأفلام المصرية التي عرضها التليفزيون المصري على قناتيه الأولى والثانية خلال الفترة من 2001 حتى 2005، وانتهت الدراسة إلى أن منصب الوزير احتل المرتبة الأولى في الأعمال الدرامية عينة الدراسة التي تناولت الشخصيات السياسية، وأن أغلب الشخصيات التي لعبت دور الوزير أدّت أدواراً لها طابع سلبي، كما أظهرت النتائج أيضاً أن أغلب الشخصيات السياسية في الأفلام كانت تسعى لتحقيق أهداف ليس لها علاقة بممارسة النشاط السياسي، كالرغبة في تحقيق مصالح شخصية، وتحقيق طموح سياسي، واستخدمت أساليب غير مشروعة في تحقيق أهدافها.

• **دراسة دينا محمد فتحي (2007)** [22]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم القضايا الاجتماعية التي عالجها الكاريكاتير في كل من الأخبار والوفد، ورصد مصادر الاختلاف في معالجة الكاريكاتير للقضايا الاجتماعية في كل من الصحيفتين، واستخدمت الدراسة عينة عمدية خلال الفترة من 1992 حتى 2002، وانتهت الدراسة إلى أن قضية ارتفاع الأسعار جاءت بأعلى نسبة من إجمالي القضايا الاقتصادية التي تناولها الكاريكاتير في الأخبار، أما قضية الفساد الحكومي فقد جاءت بأعلى نسبة من إجمالي القضايا الاقتصادية التي تناولها الكاريكاتير في الوفد.

• **دراسة هشام محمد عبد الغفار (2007)** [23] **:** وهدفت هذه الدراسة إلى توصيف صورة حقوق المواطنة في كاريكاتير صحف الأخبار والوفد والأسبوع خلال عام 2005، وانتهت الدراسة إلى أن تردي الأوضاع المعيشية جاء كأهم الأحداث التي تناولها الكاريكاتير في معالجته لحقوق المواطنة، واحتلت جريدة الأخبار المرتبة الأولى تلتها الوفد في المرتبة الثانية والأسبوع في المرتبة الأخيرة ضمن معالجتها لهذه الأحداث، وجاء المواطن ثم المسئول الحكومي كأكثر الشخصيات الرمزية والمهنية ظهوراً في كاريكاتير صحف الدراسة، واحتل مبدأ الحق في مستوى معيشي ملائم المرتبة الثانية كأهم حقوق المواطنة في كاريكاتير صحف الدراسة الثلاث بعد مبدأ الحق في انتخاب رئيس الجمهورية.

• **دراسة محمد فتحي (2008)** [24]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى رصد القضايا المحلية التي حظيت باهتمام كاريكاتير الصحف المصرية، وقد تم اختيار صحف أخبار اليوم، والعربي الناصري، والدستور خلال عام 2006، وانتهت الدراسة إلى تصدر قضية ارتفاع الأسعار والخصخصة والبورصة اهتمام القضايا الاقتصادية التي عالجها كاريكاتير صحف الدراسة، حيث جاءت قضية ارتفاع الأسعار في المرتبة الأولى في كل من صحيفة أخبار اليوم، والعربي الناصري، أما

صحيفة الدستور فقد اهتمت بالخصخصة في المقام الأول.

• **دراسة** VILLAVECES & RODRÍGUEZ **(2009)** [25]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف قيمة الرسوم الكاريكاتيرية كمصدر مهم للتعرف على الشئون والقضايا الاقتصادية التي تخص المواطنين، حيث يمكن من خلال الرسوم الكاريكاتيرية فهم الظروف التاريخية للمواقف الاقتصادية المختلفة، حيث قام الباحثان بتحليل 17 رسماً كاريكاتيرياً لرسّامين كولومبيين مختلفين في التوجهات ويهتمون في رسومهم بشئون الاقتصاد، وانتهت الدراسة إلى قدرة الرسوم الكاريكاتيرية بشكل كبير في التعبير عن الشئون والموضوعات الاقتصادية، بل تعد مصدراً رئيسياً ثميناً لاستكمال التحليل التاريخي من منظور اقتصادي، كما أسهم رسّامو الكاريكاتير بشكل قوي في التعبير عن الظروف الاقتصادية لكولومبيا، وتمثيل فترات تاريخية للاقتصاد الكولومبي.

• **دراسة آمال حسن الغزاوي (2009)** [26] **:** وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوعية الموضوعات والقضايا التي تتناولها البرامج الحوارية اليومية على القنوات الفضائية فيما يتعلق بالأداء الحكومي، بالتطبيق على برنامج البيت بيتك، وبرنامج

العاشرة مساءً، وبرنامج القاهرة اليوم، وذلك خلال شهر مارس 2008، وانتهت الدراسة إلى احتلال القضايا الاقتصادية المرتبة الأولى في معالجة البرامج الحوارية للأداء الحكومي تلتها القضايا الاجتماعية، وجاء المسئولون الحكوميون كأكثر الضيوف تخصصاً في البرامج عينة الدراسة، واهتمت البرامج الحوارية بالتركيز على إظهار ضعف الأداء الحكومي وتجاهل الإيجابيات، وكانت أكثر الانتقادات الموجهة للحكومة أنها تتعامل بسلبية شديدة مع الموضوعات والقضايا التي تخص المواطن، ثم الفساد في استغلال السلطة.

• **دراسة ممدوح عبد الله (2009)** [27]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ملامح الصورة الإعلامية للحكومة المصرية كما تقدمها البرامج الحوارية في القنوات الفضائية، وتأثير ذلك على ملامح الصورة الذهنية التي تكونت لدى الشباب الجامعي عن الحكومة المصرية من خلال التعرض لهذه البرامج، وتم اختيار برنامج العاشرة مساءً و90 دقيقة خلال شهري يناير وفبراير 2009، وبالنسبة لعينة الشباب الجامعي فقد تم اختيار 400 مبحوث، وانتهت الدراسة إلى سلبية الصورة المقدمة عن الحكومة المصرية في البرامج عينة الدراسة، وكذلك سلبية الصورة المتكونة لدى الشباب الجامعي عن الحكومة، حيث رأوا أن الحكومة لا تهتم بحل مشاكل الناس، وتهدر أموالاً طائلة في مشروعات غير مجدية.

• **دراسة سارة نصر (2010)** [28]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثير معالجة القضايا المصرية في البرامج السياسية على مستوى الثقة في الحكومة لدى المشاهدين، و تم تطبيق الدراسة على برنامج حالة حوار، وبرنامج الحقيقة، وبرنامج قلم رصاص، وبرنامج لقاء الأسبوع، مع دراسة ميدانية على 400 مبحوث من مشاهدي البرامج السياسية، وذلك خلال الفترة من يناير حتى مارس 2008، وانتهت الدراسة إلى غلبة الإطار السلبي بشكل خاص نحو الحكومة في البرامج عينة الدراسة، في حين جاء الاتجاه الإيجابي الأبرز نحو مؤسسات المجتمع المدني والمواطنين، وعلى العكس من ذلك أظهرت الدراسة الميدانية ارتفاع مستوى ثقة المبحوثين في الحكومة، حيث جاء المستوى المرتفع في المرتبة الأولى، تلاه المستوى المتوسط.

• **سحر فاروق (2010)** [29]: وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تفسير القراء لرسوم الكاريكاتير المعنية بقضايا الفقر والفقراء، ومدى فهم القارئ لهذه الرسوم وتلقيه لها، وتم اختيار عينة من تسعة رسوم منشورة في أربع صحف هي أخبار اليوم، والأخبار، والأهرام، والجمهورية، وعينة عمدية قوامها 38 مبحوثاً من

المهتمين برسوم الكاريكاتير، وانتهت الدراسة إلى أن الأفكار الأساسية التي استنبطها المبحوثون من الرسوم هي ارتفاع الأسعار، وضعف مرتبات الموظفين، وسلبية المسئولين تجاه المشكلات الاقتصادية التي تواجه المواطن، إلى جانب الوعود طويلة الأجل بتحقيق الإصلاح الاقتصادي الذي طال انتظاره، كما لم يجد المبحوثون صعوبة في إدراك شخصية المواطن الذي يعاني من ظروف الحياة اليومية الصعبة، مهما تباينت ريشة الرسامين واختلفت ملامح المواطن وكذلك الرموز المستخدمة للدلالة على معاناته عبر الرسوم .

• **دراسة آمال حمدي (2011)** [30]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المضامين التي يتناولها فن الكاريكاتير والقضايا التي يعالجها في الصحف المصرية، ورصد مصادر الاختلاف بين الصحف في معالجتها لهذه القضايا، وتم اختيار صحف الأهرام، والأخبار، والوفد، والعربي، والدستور، والمصري اليوم خلال عام 2009، وانتهت الدراسة إلى أن قضية علاوات الحكومة احتلت المرتبة الأولى من إجمالي القضايا الاقتصادية في الصحف القومية، في حين جاءت قضية انخفاض مستوى معيشة محدودي الدخل في المرتبة الأولى في الصحف الحزبية، وقضية الفساد الحكومي في الصحف الخاصة.

• **دراسة غادة فوزي (2013)** [31]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الكاريكاتير للقضايا السياسية والاجتماعية في مصر، حيث قامت الدراسة بتحليل مضمون رسوم الكاريكاتير في صحيفتي الأخبار والوفد من عام 2005 حتى عام 2007 من خلال المسح الشامل، وانتهت الدراسة إلى أن قضية ارتفاع الأسعار احتلت المركز الأول في جريدة الأخبار، بينما احتلت قضية الفساد المركز الأول في جريدة الوفد، كما احتلت قضية انخفاض الدخل المركز الثاني في جريدة الأخبار والوفد مجتمعتين.

• **دراسة محمد حسام الدين (2014)** [32]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد الدوال الأساسية المعبّرة عن رجال الأعمال في خطاب الكاريكاتير، وتحديد الاستعارات المستخدمة في وصف رجال الأعمال والمعاني المتضمنة في هذه الاستعارات، وتمثلت عينة الدراسة في صحف الأهرام والأحرار والمصري اليوم خلال عام 2009، وانتهت الدراسة إلى تشابه الدوال الرئيسية المعبّرة عن أيقونة رجال الأعمال في صحف الدراسة في كونها تقدم رجل الأعمال على أنه متوسط العمر، بدين، أصلع، غليظ الملامح، ذو أنف متشامخ، يرتدي الحلة الغربية الرسمية، ذو ملامح قوقازية، حليق

الوجه، يرتدي نظارة شمسية، يحمل أكياساً دولارية ضخمة، يدخن السيجار، وحجمه يفوق أحجام الشخوص المحيطة به، كما تم تشبيهه في الاستعارات البصرية بالخنزير أو الحوت أو الجرادة دلالة على توحشه، وتشبيه الحكومة بالمرأة اللعوب التي لها علاقة برجل الأعمال وتنأى بنفسها عن رجل الشارع الفقير المطحون، حيث تستفيد من رجل الأعمال مادياً.

• **دراسة أبو بكر حبيب الصالحي (2015)** [33]**:** وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حجم تعرض الشباب الجامعي للمواد الخبرية المتعلقة بالأداء الحكومي بالصحف الإلكترونية، وتم تطبيق الدراسة على 400 طالب جامعي، وانتهت الدراسة إلى ارتفاع نسبة من يتصفحون المواد الخبرية المتعلقة بأداء الحكومة بالصحف الإلكترونية من الشباب الجامعي، كما خلصت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الاتجاه نحو أداء الحكومة تبعاً لاختلاف مستويات التعرض للمواد الخبرية على الصحف الإلكترونية، وتبعا لمستويات المصداقية لدى المبحوثين.

التعليق على الدراسات السابقة

1- غلبة الاتجاه السلبي في الدراسات الإعلامية نحو تقييم الأداء الحكومي والمسئولين الحكوميين؛ حيث انتهت معظم هذه الدراسات إلى أن الحكومة ومسئوليها لا يهتمون بحل مشكلات المواطن، ويفشلون في حل الأزمات التي تواجهه، وتصدرت القضايا الاقتصادية موضع انتقاد مسئولي الحكومة في هذه الدراسات.

2- ندرة الدراسات الأجنبية التي تناولت المسئولين الحكوميين في الكاريكاتير الصحفي؛ حيث وجد الباحث دراسات قليلة سواء في الدوريات الأجنبية أو قواعد البيانات على شبكة الإنترنت، حيث ركّزت جميعها على رؤساء وزراء الحكومات في اليابان وبريطانيا ونيوزيلندا وجنوب إفريقيا.

3- اهتمت معظم الدراسات برصد صورة الحكومة وصورة مسئوليها سواء في البرامج الحوارية أو في الدراما أو في النصوص الصحفية أو في الرسوم الكاريكاتيرية، دون أن تهتم برصد صورة المواطن في علاقته بالمسئول الحكومي في هذه المضامين الإعلامية، على الرغم من أهمية المواطن باعتباره الطرف الآخر الذي يتلقى الخدمات الحكومية، ويمكن من خلاله تقييم الأداء

الحكومي على نحو موضوعي وصحيح، باستثناء دراسة هشام عبد الغفار التي اهتمت برصد حقوق المواطنة في كاريكاتير الصحف المصرية.

4- كل الدراسات السابقة التي تناولت فن الكاريكاتير استخدمت تحليل المضمون في تحليل الرسوم الكاريكاتيرية، باستثناء دراسة واحدة هي دراسة محمد حسام التي اهتمت برصد رجال الأعمال في خطاب الكاريكاتير، واستخدمت مدخل التحليل السيميولوجي (العلاماتي)، مما يعني ندرة استخدام هذا المدخل الجديد في دراسات الكاريكاتير.

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة في استكشاف طبيعة العلاقة بين المواطن والحكومة كما يعبر عنها رسّامو الكاريكاتير في الصحف المصرية من خلال التعرف على : الأفكار المتواترة وأساليب الفكاهة التي تعبر عن هذه العلاقة، والدوال السيميولوجية التي ظهر بها المواطن والمسئول الحكومي في تلك الرسوم، والاستعارات والتشبيهات السيميولوجية التي استعان بها رسامو الكاريكاتير في وصف العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، مع تحليل الكلمات الدالة في تعليقات الرسوم الكاريكاتيرية والحقول الدلالية التي تنتمي إليها هذه الكلمات.

ولا تقف مشكلة الدراسة عند هذا الحد، بل تسعى إلى اختبار العلاقة بين رسّامي الكاريكاتير ونوعية الأفكار المتواترة التي يقدمونها في رسومهم، وكذلك أيضا اختبار العلاقة بين رسّامي الكاريكاتير وأساليب الفكاهة التي وظّفوها للتعبير عن العلاقة بين المواطن والحكومة.

أهمية الدراسة :

1) تنبع أهمية الدراسة من قلة الدراسات العربية الإعلامية التي تناولت الكاريكاتير من مدخل التحليل السيميولوجي (العلاماتي)، على الرغم من كثرة الدراسات الإعلامية التي تناولته من مدخل تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي؛ إذ إن الاعتماد على تحليل المضمون وحده لا يكفي كأداة لدراسة الرسوم الكاريكاتيرية وتحليلها على نحو جيد وعميق.

2) يعد التحليل السيميولوجي من أنسب المداخل التطبيقية لتحليل الرسوم الكاريكاتيرية باعتبارها رسوماً بصرية تعتمد على العلامات والدوال والاستعارات الرمزية، وعادة ما تكون هذه العلامات والاستعارات لها معانٍ ظاهرة وأخرى عميقة، ومن ثم

تظهر أهمية هذه الدراسة في توظيف المدخل السيميولوجي كإطار جديد نسبياً لدراسة الكاريكاتير.

3) تظهر أهمية هذه الدراسة أيضاً في ظل النقد الحالي الموجه للأداء الحكومي بعدم قدرته على تلبية احتياجات المواطن وتحقيق طموحاته في الفترة الأخيرة، حيث تعكس الدراسة رؤية رسامي الكاريكاتير - باعتبارهم أحد القائمين بالاتصال في الصحف المصرية - تجاه الأداء الحكومي، في فترة زاد فيها الحديث والجدل حول تقييم كفاءة هذا الأداء في التخفيف عن أعباء المواطن المصري.

أهداف الدراسة :

يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن طبيعة العلاقة بين المواطن والحكومة كما يعبّر عنها رسّامو الكاريكاتير في الصحف المصرية، من خلال توظيف تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي والتحليل الدلالي للرسوم الكاريكاتيرية، ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية :

1) رصد الأفكار المتواترة التي يعبّر بها رسامو الكاريكاتير عن طبيعة العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي.

2) التعرف على أساليب الفكاهة التي وظّفها رسّامو الكاريكاتير للتعبير عن العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي.

3) تحديد الدوال الأساسية السيميولوجية التي يظهر بها المواطن والمسئول الحكومي في الرسوم الكاريكاتيرية، مع تفسير ظهور هذه الدوال لكل منهما.

4) الكشف عن الاستعارات والتشبيهات السيميولوجية الخاصة بالمواطن والمسئول الحكومي كما تعبّر عنها الرسوم الكاريكاتيرية، وتفسير دلالات هذه الاستعارات والتشبيهات والمعاني الظاهرة والكامنة لها.

5) تحليل تعليقات الرسوم الكاريكاتيرية وفقا لآليات التحليل الدلالي من خلال رصد الكلمات الدالة بها، و الحقول الدلالية التي تنتمي إليها هذه الكلمات.

كما تسعى الدراسة لاختبار هذين الفرضين

الفرض الأول: تختلف نوعية الأفكار المتواترة التي تُعبّر عن العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي باختلاف رسّام الكاريكاتير الذي يُقدمها في كل صحيفة من صحف الدراسة.

الفرض الثاني: تختلف أساليب الفكاهة التي تُعبّر عن العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي باختلاف رسّام الكاريكاتير الذي يُوظّفها في رسومه.

الإطار النظري للدراسة

مدخل التحليل السيميولوجي

تُشكل السيميولوجيا Semiology مجالاً للبحث أو أسلوباً للتحليل يتم تطبيقه في العديد من المجالات البحثية والعلمية والفكرية، في مقدمتها الفلسفة والإنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم اللغة والتربية والاتصال، كما طُبّق التحليل السيميولوجي في مجال المسرح والسينما والتليفزيون والطب والعمارة والسياحة وأخيراً على محتوى الإنترنت(34).

وهكذا تُعد دراسة السيميولوجيا Semiology وتحليلها عنصراً مشتركاً بين العديد من العلوم النظرية والتطبيقية، ومن ثم ظهر للعلامة والعلم الذي يدرسها العديد من التعريفات والنماذج المُفسّرة، كما بدأت الاستفادة من التحليل العلاماتي وأسسه لتحليل وتفسير النصوص الإعلامية للوقوف على المعاني الكامنة فيها وطرق إنتاجها(35).

وكلمة السيميولوجيا Semiology مُشتقة من الكلمتين اليونانيتين Semion ومعناها العلامة، وكلمة Logos وتعني علم، إذن فالسيميولوجيا في معناها العام هي علم العلامات(36).

ويكشف تحليل تاريخ السيميولوجيا إلى ظهور تيارين متزامنين في الوقت نفسه، تيار يُمثله الفيلسوف الأمريكي ساندرز بيرس (1838 – 1914) الذي أطلق على العلم اسم السيميوطيقا، والتيار الثاني الذي عرف باسم السيميولوجيا نحته العالم السويسري فرديناند دو سوسير (1857 – 1913) (37).

وظهر بعد سوسير وبيرس فلاسفة أسهموا في تطوير السيميولوجيا منهم تشارلز موريس (1903 – 1979) الذي طور السيميولوجيا السلوكية، والفيلسوف رولان بارت (1915 – 1980)، وغريماس (1917 – 1992)، ويوري لوتمان (1922 – 1993)، ورومان جاكبسون (1896 – 1982)، وإمبرتو إيكو (مواليد 1932) (38).

وترجم الباحثون العرب كلمة السيميولوجيا Semiology أو السيميوطيقا

Semiotics إلى علم العلامات، وعلم الرموز، وعلم الدلالة، والسيميائية نسبة إلى الكلمة العربية سمة وسمية والسيماء، وإن كانت أكثر الكلمات شيوعاً لدى

الباحثين هي كلمة السيميولوجيا.

ويعرف دو سوسير السيميولوجيا بأنها "العلم الذي يدرس حياة العلامات The Life Of Signs في إطار مجتمع ما، حيث يحاول هذا العلم دراسة واكتشاف مكونات العلامة، والقوانين التي تحكم توظيفها واستخدامها"[39]، أما إمبرتو إيكو فيرى أن السيميولوجيا "هي المجال الذي يهتم بكل شيء يمكن اعتباره علامة" [40].

وتعرف السيميولوجيا Semiology أيضاً بأنها "العلم الذي يدرس دور العلامات في الحياة الاجتماعية ويدرس طبيعة العلاقات والقوانين التي تحكمها"[41]. وتعرفها سيزا قاسم بأنها "العلم الذي يدرس العلامات برمتها بشرية كانت أم غير بشرية، عضوية كانت أم آلية، طبيعية كانت أم اصطلاحية"[42].

ويعرفها محمد عناني بأنها "النشاط الذي يختص بالبحث في طبيعة العلامات التي يستخدمها الذهن للوصول إلى فهم الأشياء أو في توصيل معارفه للآخرين"[43].

وإذا كانت اللسانيات تدرس كل ما هو لغوي ولفظي، فإن السيميولوجيا تدرس ما هو لغوي وما هو غير لغوي، أي تتعدى المنطوق إلى ما هو بصري كعلامات المرور ولغة الصم والبكم ودراسة الأزياء[44]، وكل العلامات التي يتم تداولها داخل المجتمع سواء كانت لفظية أو غير لفظية، ولهذا يرى البعض أن اللسانيات هي جزء من علم العلامات أو السيميولوجيا.

وهكذا تُعد العلامة Sign موضوع علم السيميولوجيا الأساسي، والعلامة قد تكون كلمة أو صورة أو رسماً أو صوتاً أو مقطعاً موسيقياً أو إشارة أو حركة جسد. عمر من مفهوم ويوسع أحمد مختار العلامة؛ كحمرة الوجه دليل على الخجل، والتصفيق علامة الاستحسان، وعلامات الترقيم، ورسم فتاة مغمضة تمسك ميزاناً كرمز للعدالة، ووضع شوكة وسكينة بصورة متقاطعة في القطار للدلالة على وجود مطعم فيه[45].

وتعرف العلامة بأنها شيء يقف بديلاً عن شيء آخر غير نفسه[46]، أو هي حقيقة محسوسة تثير في العقل صورة ذهنية ولكن هذه الصورة هي صورة ذهنية لشيء موجود في الواقع[47].

ويعرفها البعض بأنها "الشيء الذي يُحيل إلى شيء غير ذاته، أو هي البديل عن شيء أو فكرة، فالعلامة شيء يُعادل شيئاً آخر يقوم مقامه وينوب عنه، وتكون العلامة أداة يتم توظيفها للإشارة إلى أشياء أو لمعرفة تلك الأشياء"، كما تُمارس العلامة دوراً آخر يتمثل في كونها أداة للتعامل مع العالم ومع الآخرين، ويعرف بيرس العلامة بأنها تمثيل Representation لشيء ما، حيث تقوم العلامة بتوصيل بعض جوانب هذا الشيء إلى شخص ما. (48)

وقد تعددت النماذج التي قدمها الباحثون في مجال السيميولوجيا لدراسة العلامات بمختلف أنواعها، فهناك نموذج فرديناند دو سوسير، ونموذج تشارلز بيرس، ونموذج رولان بارت، ونموذج مارتن جولي، ونموذج رومان جاكبسون.

غير أن الباحث يرى أن أقرب النماذج التي يمكن تطبيقها على الرسوم الكاريكاتيرية نموذجي فرديناند دو سوسير، ورولان بارت، ويمكن استعراض هذين النموذجين على النحو التالي:

(أ) <u>نموذج سوسير</u>

يرى سوسير أن العلامة The Sign تتكون من عنصرين أساسيين هما(49):

1- الدال Signifier: وهو المكون المادي للعلامة مثل الكلمة، أو الصورة، أو الصوت.

2- المدلول Signified: وهو المفهوم العقلي أي الشيء أو المعنى الذي تُعبّر عنه العلامة وتُثيره في العقل.

أمّا العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول فهي ما أطلق عليه سوسير الدلالة Signification.

فكلمة قط مثلاً هي علامة Sign تتكون من دال وهو كلمة القط المكونة من حرف القاف والطاء، أما المدلول فهو المفهوم الذي تثيره هذه الكلمة (50).

(ب) <u>نموذج رولان بارت</u>

قام رولان بارت بتوظيف التحليل السيميولوجي على الصور؛ حيث بيّن أن العلامة في الصورة توجد في مستويين(51):

- **المستوى التعييني:** يعني المعنى الفوري أو البديهي أو القراءة الأولية للعلامة التي في الصورة، وهو ما يُقابل الدال عند دو سوسير، بمعنى آخر أنه وصف

أولي تعييني للصور؛ حيث نقوم في هذا المستوى بالإجابة عن السؤال (ماذا)، فهو يساعد على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة ويعرفنا على محتواها.

- **المستوى التضميني:** وهو المستوى الأعمق في الصورة؛ إذ إن الوصول إلى المعنى الحقيقي العميق للصورة إنما يتم على مستوى المدلول أو الدلالة التضمينية التى تحتويها، فالصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجاً من العلامات التي تنبثق من قراءات متعددة، وهنا نطرح السؤال (لماذا).

واعتبر رولان بارت أن العلامة تحتوي على ثلاث رسائل، وبالتالي يتم تحليلها من خلال كل رسالة من الرسائل الثلاث وهي:

1 – رسالة ألسنية (لغوية).

2 – رسالة أيقونية مدونة (الصور والعلامات البصرية).

3 – رسالة أيقونية غير مدونة (المعنى العميق غير الظاهر).

ويمكن الاستفادة من هذين النموذجين في تحليل الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي عن طريق الكشف عن الدوال التي ظهر بها المواطن في تلك الرسوم، وكذلك دوال المسئول الحكومي، وما هي مدلولات هذه الدوال في تفسير العلاقة بينهما، مع التعرف على المعاني الظاهرة لهذه الرسوم، مثل الأفكار الرئيسية التي تحتويها (المستوى التعييني)، والكشف عن المعاني العميقة والخفية وغير الظاهرة مثل الاستعارات والتشبيهات التي تتضمنها هذه الرسوم الكاريكاتيرية (المستوى التضميني).

حيث يُعد الكاريكاتير أحد أنواع النصوص الإعلامية التي تعتمد على استخدام الرمز والعلامة، ذلك لأن صياغة الرسائل الكاريكاتيرية وتلقيها وتأويلها هي عملية علاماتية بحتة، وما يُقدم في أي نص كاريكاتيري وبخاصة الكاريكاتير السياسي ما هو إلا رمز لمدلولات يريد الرسّام أن ينقلها إلى الجمهور. وترجع أهمية استخدام التحليل السيميولوجي في دراسة الكاريكاتير إلى أن الكاريكاتير عملية اتصال غير لفظية، ويهتم علم السيميولوجي بعمليات الاتصال غير اللفظية Non Verbal Communication.[52]

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً : نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية Descriptive Studies حيث تستهدف الدراسة توصيف العلاقة بين المواطن والحكومة كما تعبر عنها الرسوم الكاريكاتيرية في الصحف المصرية، من خلال رصد الأفكار المتواترة التي يقدمها رسامو الكاريكاتير في الصحف، وتوصيف السمات السيميولوجية التي يظهر بها المواطن والمسئول الحكومي على حد سواء، ووصف التشبيهات والاستعارات السيميولوجية التي قدمها رسامو الكاريكاتير في معالجة العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي.

ثانياً : منهج الدراسة :

في إطار الدراسة الوصفية يستخدم الباحث منهج المسح Survey من خلال مسح الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في الصحف الخاضعة للتحليل خلال فترة الدراسة.

ثالثاً : عينة الدراسة :

فيما يتعلق بعينة الصحف قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية خلال الفترة من 2016/2/1 حتى 2016/9/30 تبين له من خلال رصد الرسوم الكاريكاتيرية في صحف الأهرام والأخبار والجمهورية أن صحيفة الأخبار كانت أكثر الصحف القومية اهتماماً برصد العلاقة بين المواطن والحكومة، حيث اهتم رسامو الكاريكاتير بها (عمرو فهمي، وهاني شمس، وأحمد عبد النعيم) بمعالجة هذه القضية، والتركيز عليها أكثر من رسّامي الأهرام والجمهورية، وفيما يتعلق بالصحف الخاصة، وتحديداً صحف الشروق والمصري اليوم والوطن واليوم السابع وفيتو، لاحظ الباحث أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر هذه الصحف اهتماماً بالعلاقة بين المواطن والحكومة في رسومها الكاريكاتيرية، حيث دأب رسامو الكاريكاتير بها (أنور، ومخلوف، ودعاء العدل، وعبد الله، وعمرو سليم) على إنتاج الرسوم الكاريكاتيرية التي تهتم بمعالجة مشكلات المواطن ومعاناته مع الحكومة.

وفيما يتعلق بالصحف الحزبية فلم يجد الباحث سوى صحيفة الوفد لاختيارها في الدراسة الاستطلاعية بعد توقف صحيفة الأحرار وتعثر الأهالي عن الصدور، ولاحظ الباحث أن رسام الكاريكاتير بها (عمرو عكاشة) كان مهتماً بمعالجة العلاقة بين

المواطن والحكومة بشكل واسع، مما دفع الباحث لاختيار صحيفة الوفد ضمن عينته؛ نظراً لاهتمامها بالظاهرة محل البحث، وعلى هذا فقد وقع اختيار الباحث على صحف الأخبار والمصري اليوم والوفد لتطبيق الدراسة عليها.

واعتمد الباحث على المواقع الإلكترونية لهذه الصحف من أجل الحصول على الرسوم الكاريكاتيرية، حيث قدمت أرشيفاً كاملاً لهذه الرسوم على مواقعها مكَّن الباحث من الحصول على عينته.

وفيما يتعلق بالعينة الزمنية فقد لاحظ الباحث أن عام 2016 هو العام الأنسب للدراسة حيث اتخذت الحكومة خلال هذا العام عدة قرارات أثرت على المواطن المصري منها: تطبيق ضريبة القيمة المضافة، ورفع أسعار بعض السلع التموينية الأساسية، وتحرير سعر صرف الجنيه، وخفض الدعم عن البنزين والسولار، وارتفاع قيمة صرف الدولار، ونظراً لصعوبة تطبيق الدراسة على العام بأكمله، فقد لاحظ الباحث أنه بداية من شهر يونيو 2016 كانت الرسوم الكاريكاتيرية أكثر اهتماماً بمعالجة قضايا العلاقة بين المواطن والحكومة.

وقد استمر هذا الاهتمام يتصاعد خلال النصف الثاني من عام 2016 عن النصف الأول منه، **ومن ثم رأى الباحث أن تبدأ عينة دراسته من 2016/6/1 وتنتهي في 2016/12/31**، باعتبارها الفترة التي شهدت اهتماماً شديداً بمناقشة قضايا المواطن مع الحكومة في الرسوم الكاريكاتيرية، وتزامنت مع اتخاذ الحكومة لعدة قرارات أثرت على المواطن خلال النصف الثاني من عام 2016.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث عندما قام بمسح الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في جريدة المصري اليوم في النصف الثاني من عام 2016 وجد أنها قدمت عدداً كبيراً جداً من الرسوم الكاريكاتيرية، حيث يرسم فيها خمسة رسامين؛ هم: محمد أنور قدم (138) رسماً كاريكاتيرياً، ودعاء العدل قدمت (69) رسماً، وعبد الله قدم (68) رسماً، وعمرو سليم قدم (48) رسماً، ومخلوف قدم (35) رسماً.

بل إن بعض هؤلاء الرسامين كان يقدم في اليوم الواحد أكثر من رسم كاريكاتير، ورأى الباحث أن يقتصر على دراسة وتحليل رسوم محمد أنور فقط لاعتبار موضوعي؛ وهو أنه أكثر هؤلاء الرسّامين في المصري اليوم اهتماماً بالعلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي وبفارق ملحوظ بينه وبين غيره من رسامي الصحيفة، علاوة على ذلك فإن تحليل كل رسوم المصري اليوم التي بلغت (353)

رسماً تناولت العلاقة بين المواطن والحكومة يتعارض مع مدخل التحليل الكيفي السيميولوجي الذي سيعتمد الباحث عليه في دراسته، كما أن تحليل كل هذه الرسوم قد يخل بتوازن عينة الدراسة عند مقارنة رسوم المصري اليوم برسوم الوفد والأخبار اللتين كانتا تقدمان رسماً واحداً فقط يومياً.

رابعاً : أدوات جمع البيانات :

قام الباحث بتصميم استمارة لتحليل الرسوم الكاريكاتيرية تم عرضها على مجموعة من المحكمين (*) للتأكد من صدقها وصلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تضمنت الاستمارة عدة أدوات للتحليل:

1- **أداة التحليل السيميولوجي:** وقد استخدمها الباحث لرصد الدوال السيميولوجية للمواطن والمسئول الحكومي على السواء، ورصد الاستعارات والتشبيهات السيميولوجية لكل منهما، والتي يترتب عليها معانٍ ظاهرة وأخرى كامنة وعميقة.

2- **أداة التحليل الدلالي:** وتم توظيفها لاختيار الكلمات الدالة في تعليقات الرسوم الكاريكاتيرية، ولتحديد نوع الحقول الدلالية التي تنتمي إليها هذه الكلمات، من أجل الكشف عن الحقول الدلالية اللفظية الشائعة التي استعان بها رسّامو الكاريكاتير في التعليق على رسومهم التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي.

ويعتمد التحليل الدلالي على مدخل الحقول الدلالية، ويعرف الحقل الدلالي Semantic Field بأنه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، وعرفه Ullmann بأنه قطاع متكامل من المادة اللغوية يُعبّر عن مجال معين من الخبرة. ويرى أصحاب هذا المدخل أنه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً (53).

3- **أداة تحليل المضمون:** وقد استخدمها الباحث بشقها الكمي لرصد فئة نوع الصحيفة، وفئة رسام الكاريكاتير، وفئة نوع الأفكار المتواترة التي تتناول العلاقة بين المواطن والحكومة، وفئة أساليب الفكاهة الخاصة بالرسوم الكاريكاتيرية، وفئة لغة التعليق.

نتائج الدراسة

أولا: حجم اهتمام صحف الدراسة بالعلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في رسومها الكاريكاتيرية

جدول رقم (1)

حجم اهتمام كاريكاتير صحف الدراسة بالعلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي

عدد الرسوم / الصحيفة	التكرار	النسبة
المصري اليوم	138	%46.3
الوفد	82	%27.5
الأخبار	78	%26.2
الإجمالي	**298**	**%100**

يتضح من قراءة الجدول رقم (1) أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر صحف الدراسة اهتماماً في رسومها الكاريكاتيرية بالعلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، حيث قدم رسامها محمد أنور (138) رسماً كاريكاتيرياً يمثل (46.3%) من حجم الدراسة، وجاءت في المرتبة الثانية صحيفة الوفد حيث قدم رسامها عمرو عكاشة (82) رسماً كاريكاتيرياً يمثل (27.5%) من حجم عينة الدراسة، وبفارق ليس كبيراً احتلت الأخبار المرتبة الثالثة والأخيرة حيث قدم رسّاموها عمرو فهمي وهاني شمس وأحمد عبد النعيم (78) رسماً كاريكاتيرياً بنسبة (26.2%) من حجم عينة الدراسة، حيث كان يتناوب كل واحد منهم في رسم كاريكاتير الأخبار مرتين في الأسبوع.

ثانياً: الأفكار المتواترة التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في كاريكاتير صحف الدراسة

1- صحيفة المصري اليوم

جدول رقم (2)

الأفكار المتواترة التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في كاريكاتير المصري اليوم

النتائج / الأفكار المتواترة	التكرار	النسبة
عجز الحكومة عن حل أزمات المواطن وضعف الإجراءات الإصلاحية التي تتخذها.	41	% 29.7
ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطن.	32	% 23.1
معاناة المواطن من نقص الدواء من الصيدليات وارتفاع أسعاره.	18	% 13
ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي.	11	% 7.9
تحرير سعر صرف الجنيه المصري وانخفاض قيمته (تعويم الجنيه).	10	% 7.2
سعي الحكومة للحصول على قرض صندوق النقد الدولي.	8	% 5.7
فرض ضريبة القيمة المضافة على المواطنين.	8	% 5.7
معاناة المواطن من آثار الفساد الحكومي.	6	% 4.3
أخرى تذكر.	7	% 5
ن (*)	138	

(*) تشير قيمة " ن " في الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتيرية في المصري اليوم؛ حيث كان يظهر أحياناً في الرسم الكاريكاتيري أكثر من فكرة متواترة

ويتضح من قراءة الجدول رقم (2) أن الفكرة التي احتلت المرتبة الأولى في كاريكاتير صحيفة المصري اليوم كانت عجز الحكومة عن حل أزمات المواطن وضعف الإجراءات الإصلاحية التي تتخذها حيالها، وقد توسع الفنان محمد أنور رسام الكاريكاتير في المصري اليوم في تناول هذه الفكرة فركّز على أن الحكومة لا تسعى لحل الأزمات بل هي سبب في تعقيدها، مثل أزمة السيول التي حدثت أثناء فصل الشتاء، وأزمة مياه الشرب في المحافظات، كما تناول فشل الإصلاحات الاقتصادية التي تقوم بها الحكومة، وانتقد ارتفاع الدين العام، وزيادة نسبة التضخم، وعجز الموازنة العامة، وعجز الصادرات، ورفع رسوم الجمارك على السلع المستوردة.

أما الفكرة التي احتلت المرتبة الثانية في كاريكاتير المصري اليوم فكانت ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطن بنسبة بلغت (23.1%) حيث ركزت الرسوم على ارتفاع أسعار السلع الأساسية كالأرز والسكر والبنزين وفواتير الكهرباء والمياه وزيادة الأسعار في شهر رمضان، واحتل ارتفاع أسعار السكر تحديداً واختفاؤه من الأسواق اهتمام الرسّام محمد أنور؛ حيث صور في هذه الرسوم عناء المواطن في البحث عنه، وأطلق على السكر "رجل المرحلة". وكانت الفكرة الثالثة من حيث الأهمية في كاريكاتير المصري اليوم هي اختفاء الدواء من الصيدليات بنسبة بلغت (13%)، حيث شبّهت الرسوم المواطن وهو يبحث عن الدواء وكأنه يبحث عن شيء من الممنوعات أو المواد المخدرة، كما ركزت الرسوم على أزمة لبن الأطفال وارتفاع أسعار الحفاضات، ونقص مستلزمات وحدات الغسيل الكلوي والمحاليل والجلوكوز، وسخِرت من المفاوضات التي تمت بين الحكومة وشركات الأدوية والتي كان المواطن ضحية لها، وأشارت الرسوم إلى أن اختفاء الدواء كان سببه ارتفاع سعر صرف الدولار. وفي المرتبة الرابعة جاءت فكرة ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي بنسبة (7.9%)؛ حيث ركّزت رسوم محمد أنور على ارتفاع أسعار السلع بعد صعود سعر صرف الدولار، والذي أدى بدوره إلى زيادة أعباء المواطن المعيشية.

أما فكرة تحرير سعر صرف الجنيه فقد جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة (7.2%)؛ حيث عبّرت الرسوم عن أن تعويم الجنيه قد أدى إلى فقدان قيمته الحقيقية، وضعف قدرته الشرائية، حيث ربط رسّام الكاريكاتير محمد أنور فكرة تعويم الجنيه بزيادة غرق المواطن في المشكلات والأعباء.

وفي المرتبة السادسة جاءت فكرتا سعي الحكومة للحصول على قرض صندوق النقض الدولي وفرض ضريبة القيمة المضافة على المواطنين بنسبة بلغت (5.7%)، حيث هاجمت رسوم محمد أنور في المصري اليوم قرض الصندوق ورأت أن الحكومة قد أذعنت لشروط صندوق النقد الدولي على حساب المواطن.

وفيما يتعلق بفرض ضريبة القيمة المضافة فقد تناولتها الرسوم الكاريكاتيرية هي الأخرى بالنقد اللاذع والسخرية ورأت أن فرض هذه الضريبة يُثقل كاهل المواطن، ويعد تنفيذاً لشروط صندوق النقد الدولي أيضاً، وليست كما تدعي الحكومة أنها من ضمن إجراءات الإصلاح الاقتصادي الحقيقي.

وفي المرتبة السابعة والأخيرة جاءت فكرة معاناة المواطن من آثار الفساد الحكومي بنسبة بلغت (4.3%)، وبرزت تحت هذه الفكرة قضية فساد التوريد الوهمي للقمح التي اتُّهم فيها وزير التموين وبعض قيادات الوزارة، وأيضاً قضية التصالح مع رجل الأعمال حسين سالم.

وتحت فئة أخرى تُذكر جاءت عدة أفكار عبرّت عن علاقة المواطن والمسئول الحكومي مثل: عجز وزارة التربية والتعليم عن مواجهة تسريب الامتحانات، وفشل الحكومة في تطبيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين، والمفاضلة بين الأمن والحرية بالنسبة للمواطن، وغياب الرؤية المستقبلية لدى المسئولين الحكوميين، وقرار الحكومة بالقبض على من يخلق جواً تشاؤمياً من المواطنين.

3- صحيفة الوفد

جدول رقم (3)

الأفكار المتواترة التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في كاريكاتير الوفد

الأفكار المتواترة / النتائج	التكرار	النسبة
ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطن.	43	% 52.4
عجز الحكومة عن حل أزمات المواطن وضعف الإجراءات الإصلاحية التي تتخذها.	16	% 19.5
تحرير سعر صرف الجنيه المصري وانخفاض قيمته (تعويم الجنيه).	8	% 9.7
معاناة المواطن من آثار الفساد والاحتكار.	7	% 8.5
معاناة المواطن من نقص الدواء من الصيدليات وارتفاع أسعاره .	5	% 6
ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي.	4	% 4.8
سعي الحكومة للحصول على قرض صندوق النقد الدولي.	3	% 3.6
فرض ضريبة القيمة المضافة على المواطنين.	2	% 2.4
عجز وزارة التربية والتعليم في مواجهة تسريب الامتحانات.	1	% 1.2
ن (*)	82	

(*) تشير قيمة " ن " فى الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتيرية في الوفد؛ حيث كان يظهر أحياناً في الرسم الكاريكاتيري أكثر من فكرة متواترة

يتضح من قراءة الجدول رقم (3) أن أكثر الأفكار المتواترة التي تناولت علاقة المواطن بالمسئول الحكومي في صحيفة الوفد كانت ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطن حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة عالية بلغت (52.4%)، وهو ما يعني أن نصف الكاريكاتيرات التي رسمها الفنان عمرو عكاشة في الوفد عن المواطن والحكومة كانت منشغلة بهذه الفكرة، فقد ركّز على ارتفاع أسعار السلع التموينية كالزيت والسكر والأرز، وفواتير الكهرباء والمياه والغاز، وأسعار اللحوم والدواجن والخضراوات والبنزين وتذاكر القطارات.

أما الفكرة التي احتلت المرتبة الثانية في كاريكاتير الوفد فكانت عجز الحكومة عن حل أزمات المواطن وضعف الإجراءات الإصلاحية التي تتخذها حيالها بنسبة بلغت (19.5%)، فقد انتقد كاريكاتير الوفد الإجراءات الاقتصادية الأخيرة التي اتخذتها الحكومة، واعتمادها على المسكنات في حل الأزمات الخاصة بالمواطن بدلاً من الحلول الجذرية، وعدم سنها قانوناً للحد الأدنى للأجور، وفشلها في حل أزمة السيول والأمطار التي أغرقت بعض المحافظات، واهتمامها بمصالح رجال الأعمال على حساب المواطن العادي.

وكانت الفكرة الثالثة في كاريكاتير الوفد من حيث الأهمية هي تحرير سعر صرف الجنيه المصري وانخفاض قيمته (تعويم الجنيه) بنسبة بلغت (9.7%)، حيث هاجمت الرسوم قرار الحكومة بتعويم الجنيه واعتبرته يضر بمصلحة المواطن ويزيد من عنائه.

أما الفكرة الرابعة فتمثلت في معاناة المواطن من آثار الفساد والاحتكار بنسبة بلغت (8.5%)، حيث اعتبرت الصحيفة أن المواطن أصبح ضحية الفساد الذي استشرى، ولم تستطع الحكومة مواجهته، هذا بجانب مافيا الاحتكار والتجار الذين زادوا من عناء المواطن، ولم تتخذ الحكومة حيالهم إجراءات صارمة تحمي المواطن.

وتمثلت الفكرة الخامسة في كاريكاتير الوفد في معاناة المواطن من نقص الدواء من الصيدليات بنسبة بلغت (6%)، حيث أظهرت الرسوم الكاريكاتيرية أعداد أصناف الدواء التي اختفت، وأشفقت على المواطن في سعيه للحصول عليها.

أما الفكرة السادسة في الترتيب في كاريكاتير الوفد والتي عبّرت عن العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي فقد كانت ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي بنسبة بلغت (4.8%)، حيث أظهرت الرسوم عجز الحكومة عن السيطرة على سعر الدولار بعد ارتفاعه بشكل جنوني.

وجاءت الفكرة السابعة مُتمثلة في سعي الحكومة للحصول على قرض صندوق النقد الدولي بنسبة بلغت (3.6%)، حيث اعتبرت الرسوم الكاريكاتيرية أن المواطن هو الذي سيتحمل أعباء القرض، وسيعاني من تبعاته أكثر من الحكومة.

أما الفكرة الثامنة فكانت فرض الضرائب على المواطنين بنسبة بلغت (2.4%)، حيث هاجمت الرسوم فرض ضريبة القيمة المُضافة، واعتبرتها أعباءً زائدة على المواطن.

3- صحيفة الأخبار

جدول رقم (4)

الأفكار المتواترة التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في كاريكاتير الأخبار

النتائج الأفكار المتواترة	التكرار	النسبة
ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطن.	41	% 52.5
تحرير سعر صرف الجنيه المصري وانخفاض قيمته (تعويم الجنيه).	8	% 10.3
معاناة المواطن من نقص الدواء من الصيدليات وارتفاع أسعاره.	7	% 9
رفع الدعم الحكومي عن المواطنين.	6	% 7.6
عجز الحكومة عن حل أزمات المواطن وضعف الإجراءات الإصلاحية التي تتخذها.	5	% 6.4
فرض ضريبة القيمة المضافة على المواطنين.	3	% 3.8
عجز وزارة التربية والتعليم في مواجهة تسريب الامتحانات.	3	% 3.8
أخرى تذكر.	7	% 9
ن (*)	78	

(*) تشير قيمة " ن " في الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتيرية في الأخبار؛ حيث كان يظهر أحياناً في الرسم الكاريكاتيري أكثر من فكرة متواترة

ويتضح من قراءة الجدول رقم (4) أن الفكرة التي احتلت المرتبة الأولى في كاريكاتير صحيفة الأخبار الذي يتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي كانت ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطن بنسبة (52.5%) أي أن نصف الكاريكاتيرات ركّزت على هذه الفكرة وانشغلت بها؛ حيث أشار عمرو فهمي وهاني شمس وأحمد عبد النعيم في كاريكاتير الأخبار إلى ارتفاع أسعار فواتير الكهرباء والمياه والغاز وتذاكر المترو والملابس والسكر وأسعار حلاوة المولد النبوي.

وكانت الفكرة الثانية في كاريكاتير الأخبار من حيث الأهمية هي تحرير سعر صرف الجنيه وانخفاض قيمته، بنسبة بلغت (10.3%)؛ حيث سخر رسّامو الأخبار من قرار تعويم الجنيه، واعتبروه يضر بمصلحة المواطن ويزيد من معاناته ولا يحقق الإصلاح الاقتصادي المنشود.

أما الفكرة الثالثة فكانت معاناة المواطن من نقص الدواء من الصيدليات بنسبة بلغت (9%)؛ حيث استحضرت الرسوم الصيادلة وهم يسخرون من المواطنين الذين يطلبون الدواء، وحمّلت وزارة الصحة المسئولية، ففي أحد الرسوم الساخرة نجد مواطناً يتصل بوزارة الصحة ليعرف منها قائمة الأدوية المتوفرة "علشان يعمل حسابه لما يعيا".

واحتلت المرتبة الرابعة في كاريكاتير الأخبار فكرة رفع الدعم عن المواطنين بنسبة بلغت (7.6%)؛ حيث أظهرت الرسوم حاجة المواطنين للدعم، وإن كان هناك ضرورة لرفعه فلا بد أن تكون تدريجياً، حيث اعتبرتها خطوة شاقة وصعبة على الحكومة.

أما المرتبة الخامسة فجاءت فيها فكرة عجز الحكومة عن حل أزمات المواطن وضعف الإجراءات الإصلاحية التي تتخذها حيالها أو كونها إجراءات شاقة على المواطن تفوق طاقة تحمله، بنسبة بلغت (6.4%) ، ومن هذه الأزمات عدم قدرتها على حماية محدودي الدخل، وضعف رقابتها على الأسواق، ومشكلة القمامة، والمباني المخالفة، وأزمات أخرى مثل إقرار قانون الخدمة المدنية للموظفين.

وجاءت في المرتبة السادسة والأخيرة فكرتا فرض ضريبة القيمة المضافة على المواطنين وعجز وزارة التربية والتعليم عن مواجهة تسريب الامتحانات، بنسبة بلغت (3.8%) لكل منهما على التساوي؛ حيث سخرت الرسوم من عدم قدرة وزارة التربية والتعليم على منع التسريب في الامتحانات، حيث أظهرتها الرسوم الساخرة تستعين بسباك من أجل منع التسريب، ورأت تغيير اسمها إلى وزارة التربية والتسريب. أما بالنسبة لفرض ضريبة القيمة المضافة فقد انتقدتها الرسوم ووجدتها تَزيد من عناء المواطن وتُمثل تعنتاً من جانب الحكومة.

وتحت فئة أخرى تُذكر جاءت مجموعة من الأفكار كان ظهورها قليلاً جداً في كاريكاتير الأخبار الذي تناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي مثل: سعي الحكومة للحصول على قرض صندوق النقد الدولي، وقرار الحكومة بالقبض على من يخلق جواً تشاؤمياً من المواطنين، وموقف المواطن من التعديل الوزاري المرتقب للحكومة، وأهمية المنطقة الاقتصادية لقناة السويس بالنسبة للاقتصاد المصري، وارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي وتأثيره في رفع أسعار السلع الأخرى.

وبعد استعراضنا للأفكار المتواترة التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في الصحف الثلاث: المصري اليوم، والوفد، والأخبار، يُمكن

القول إن أكثر خمسة أفكار تكررت على مستوى الصحف الثلاث جاءت كالتالي: في المرتبة الأولى فكرة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطن، وفي المرتبة الثانية عجز الحكومة عن حل أزمات المواطن وضعف الإجراءات الإصلاحية التي تتخذها حيالها، وفي المرتبة الثالثة نقص الدواء من الصيدليات ومعاناة المواطن في الحصول عليه، وفي المرتبة الرابعة جاءت فكرة تحرير سعر صرف الجنيه المصري وانخفاض قيمته (تعويم الجنيه)، وفي المرتبة الخامسة جاءت فكرة ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي.

وتبدو الملاحظة الجديرة بالذكر في هذا السياق أن كل الأفكار التي تناولتها الرسوم الكاريكاتيرية للتعبير عن العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي كانت في معظمها أفكاراً اقتصادية ذات طابع سلبي، مما يعني سوء العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي؛ حيث عبّرت جميعها في مضمونها عن معاناة المواطن الاقتصادية، وسوء أداء المسئول الحكومي أو ضعف أدائه في التخفيف عن أعباء المواطن.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة ثروت فتحي [54] عن معالجة الكاريكاتير لقضايا الفساد؛ حيث جاءت قضايا الفقر وارتفاع الأسعار في الترتيب الثاني من مجمل القضايا التي اهتم بها الكاريكاتير الذي عالج قضايا الفساد، ودراسة دينا محمد فتحي [55] التي تصدرت فيها قضية ارتفاع الأسعار المرتبة الأولى في كاريكاتير الأخبار، ودراسة آمال حمدي [56] التي انتهت إلى أن قضايا محدودي الدخل جاءت بأعلى نسبة في اهتمام كاريكاتير الصحف الحزبية، ودراسة هشام عبد الغفار [57] التي توصلت إلى أن تردي الأوضاع المعيشية جاء كأهم الأحداث التي تناولها الكاريكاتير المُعالج لحقوق المواطنة في الأخبار والوفد والأسبوع، ودراسة آمال الغزاوي [58] التي خلصت إلى أن تصدر القضايا الاقتصادية بشكل عام جاء في المرتبة الأولى في معالجة البرامج الحوارية للأداء الحكومي، وكان أكثر القضايا الاقتصادية طرحاً في هذه البرامج هي غلاء الأسعار ونقص الأجور، ودراسة Paul &Juanita [59] التي انتهت إلى قدرة الرسوم الكاريكاتيرية على التعبير عن القضايا الاقتصادية بشكل قوي، وأنها مصدر ثمين للتحليل التاريخي من منظور اقتصادي.

ثالثاً: أساليب الفكاهة التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة:

جدول رقم (5)

أساليب الفكاهة التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة

رسامو الكاريكاتير / أساليب الفكاهة		عمرو عكاشة	هاني شمس	عمرو فهمي	أحمد عبد النعيم	محمد أنور	المجموع
السخرية والاستهزاء	ك	32	17	19	27	92	187
	%	%39.0	%68.0	%82.6	%90.0	%66.7	%62.8
التهويل والمبالغة	ك	40	1	7	12	47	107
	%	%48.8	%4.0	%30.4	%40.0	%34.1	%35.9
التورية والتلاعب بالألفاظ	ك	10	13	11	8	29	71
	%	%12.2	%52.0	%47.8	%26.7	%21.0	%23.8
التباين في الأوضاع والأحجام	ك	12	4	2	2	44	64
	%	%14.6	%16.0	%8.7	%6.7	%31.9	%21.5
الاستنكار والتساؤل	ك	11	6	1	4	25	47
	%	%13.4	%24.0	%4.3	%13.3	%18.1	%15.8
التهوين	ك	4	0	0	1	12	17
	%	%4.9	%0.	%0.	%3.3	%8.7	%5.7
المجموع	**ن**	**82**	**25**	**23**	**30**	**138**	**298**

1 ـ صحيفة المصري اليوم

جاء أسلوب السخرية والاستهزاء في المرتبة الأولى من أساليب الفكاهة التي وظّفها محمد أنور في المصري اليوم للتعبير عن العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي وذلك بنسبة (66.7 %)، فنجده يسخر من أزمة ارتفاع أسعار الأرز في رسم كاريكاتيري له عبارة عن لوحة إعلانية مكتوب عليها "لأعلى سعر 2 كيلو أرز أبيض بكيسهم متبقي سنة في الصلاحية والوسطاء يمتنعون ت 0137529112". (60)

وفي المرتبة الثانية جاء أسلوب التهويل والمبالغة بنسبة (34.1 %) في رسوم المصري اليوم، ففي كاريكاتير يتناول انتشار الأسواق السوداء للسلع واحتكار التجار لها، ينظر اثنان من المواطنين ويقول أحدهما للآخر "بحوش هوا خايف نشتريه من السوق السودا قريب هو كمان". (61)

واحتل المرتبة الثالثة في أساليب الفكاهة في المصري اليوم أسلوب التباين في الأوضاع والأحجام بنسبة (31.9%)، ففي إحدى الكاريكاتيرات الدالة على تباين الأحجام يظهر المواطن في الجانب الأيمن من الرسم مكتوباً فوقه "المواطن حسين قبل التضخم" وفي الجانب الأيسر نجد المواطن نفسه يقوم مسئول حكومي بنفخه حتى أصبح ضخما للغاية ومكتوباً تعليق فوقه "المواطن حسين بعد التضخم". (62)

وفي رسم آخر يعكس تباين الأوضاع في المصري اليوم يظهر في أحد الرسوم محصل كهرباء يقوم بالإمساك بالمواطن، وهو في وضع مقلوب حيث رأسه في الأسفل وقدمه في الأعلى وجيوب المواطن فارغة ومتدلية من خارج ملابسه، ويقول له محصل الكهرباء الذي يمسكه من قدميه "الفاتورة بعد إذنك". (63)

وفي المرتبة الرابعة جاء أسلوب التورية والتلاعب بالألفاظ بنسبة (21 %)، حيث وظّفه الرسام محمد أنور مستخدماً الكلمات ذات المعاني المتباينة لبعض الألفاظ، ففي رسم بعنوان أزمة حادة في وحدات الغسيل الكلوي بسبب المستلزمات والدولار، يظهر مسئول حكومي ينصح مواطن أمام وحدة للغسيل الكلوي قائلاً له: "نستحمل الظروف ونصرّف نفسنا مش عارفين نغسل هنا يبقى أي مغسلة في طريقك ومشى نفسك" (64)، حيث يقصد المسئول هنا مغسلة الملابس وليس وحدات الغسيل الكلوي العلاجية.

وفي المرتبة الخامسة جاء أسلوب الاستنكار والتساؤل بنسبة (18.1 %)، وكان هذا الأسلوب يُعبّر عن استنكار الرسام محمد أنور لبعض الأوضاع التي وصل إليها المواطن، ففي رسم بعنوان التصالح مع حسين سالم يبدو المسئول الحكومي منفعلاً على المواطن وتبدو زوجة المواطن مندهشة من كلام المسئول الذي يقول للمواطن "نصالحك انت كمان عشان زعلان!! ليه معاك كام ان شاء الله عشان نصالحك" (65)، في إشارة إلى استنكار الرسام محمد أنور في المصري اليوم لتوجه الحكومة نحو التصالح مع رجال الأعمال الذين تم اتهامهم في قضايا الفساد.

أما أسلوب التهوين فقد جاء في المرتبة الأخيرة، وقد تم توظيفه في المصري اليوم للتعبير عن استخفاف المسئول الحكومي بهموم المواطن وعدم اكتراثه بالأعباء التي يتحملها، ففي رسم يظهر المسئول الحكومي يركب سيارة ويخرج رأسه منها ويقول للمواطن: "إييه كفاية دوشتنا هتموت يعنى من الجوع طب ما دى بتاعة ربنا وكلنا هنموت". (66)

2 - صحيفة الوفد

يتضح من قراءة الجدول رقم (5) أن أسلوب التهويل والمبالغة جاء كأكثر الأساليب ظهوراً في كاريكاتير صحيفة الوفد بنسبة بلغت (48.8 %)، حيث وظّفه الرسام عمرو عكاشة في كثير من رسومه التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، باعتباره آلية للتعبير عن حال المواطن وتصوير معاناته وفي الوقت ذاته إحداث الفكاهة، ففي كاريكاتير علّق الرسام عليه بعنوان ارتفاع أسعار اللحوم يقف

جزار وأمامه مواطن جاثياً على ركبتيه ويحاول تقبيل يد الجزار ويقول له "تسمح تديني الساطور أعمل عليه شوربة". (67)

وفي كاريكاتير آخر يبدو أسلوب التهويل فيه واضحاً، حيث يمسك بائع جرائد صحيفة عليها صورة موظف دخل موسوعة جينيس العالمية وبائع الجرائد ينادى قائلاً: "اقرأ المعجزة موظف قدر يعيش بمرتبه لحد آخر الشهر".(68)

وجاء أسلوب السخرية والاستهزاء في المرتبة الثانية في كاريكاتير صحيفة الوفد بنسبة بلغت (39 %)، ففي كاريكاتير بعنوان أزمة في تذاكر القطارات يظهر في الرسم صعيدي يجد مصباحاً سحرياً يخرج منه عفريت فيقول له الصعيدي: "عاوز تذكرة قطر علشان أروح البلد" فيرد عليه العفريت: "طب هات تمن التذكرة وفوقه الحلاوة بتاعتى" في إشارة إلى معاناة المواطن في الحصول على تذاكر القطارات. (69)

ثم جاء أسلوب التباين في الأوضاع والأحجام في المرتبة الثالثة بنسبة (14.6 %)، ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية لعمرو عكاشة بعنوان السياسة الاقتصادية، يظهر على الجانب الأيمن من الرسم الحكومة وهي تحمل رجل أعمال وتقوم بتدليله ومداعبته، وفي الجانب الأيسر تظهر الحكومة وهي تحمل المواطن وتقوم بخنقه والمواطن يتألم. (70)

وبالنسبة لتباين الأحجام ففي رسم من الرسوم يظهر الفساد وهو عبارة عن فيل ضخم يسحق المواطن تحت قدميه، والحكومة تبدو ضئيلة الحجم وتجرى مسرعة أمام الفيل الذي يكاد يدهسها مثل المواطن. (71)

ثم جاء في المرتبة الرابعة أسلوب الاستنكار والتساؤل بنسبة (13.4 %)، ففي أحد الرسوم نجد مواطناً يقرأ تصريحاً للحكومة تحت عنوان "إجراءات حكومية لدعم محدودي الدخل" والمواطن يتساءل: "طب ومعدوم الدخل أخباره إيه".(72)

وفي المرتبة الخامسة جاء أسلوب التورية والتلاعب بالألفاظ بنسبة (12.2%)، وكان أكثر ظهوراً مع فكرة تحرير سعر صرف الجنيه، ففي أحد الرسوم يظهر المواطن والجنيه معه في البحر ويقول المواطن للجنيه "المشكلة إنهم لو عوموك أنا اللي هغرق" في إشارة إلى تعويم الجنيه أمام العملات الأخرى. (73)

3 - صحيفة الأخبار

جاء أسلوب السخرية والاستهزاء في المرتبة الأولى بجريدة الأخبار وبنسبة عالية بلغت (80.8 %)، حيث دأب رسّامو الصحيفة الثلاث على توظيف هذا الأسلوب في رسومهم الكاريكاتيرية، ففي رسم كاريكاتيري لأحمد عبد النعيم يتناول أزمة ألبان الأطفال نجد "صيدلي" وبجانبه امرأة سمينة وعلى الجانب الآخر يقف أب ومعه طفل صغير والصيدلي يوجه حديثة للأب قائلا "مافيش لبن أطفال عندنا البديل نحمدو المرضعة". (74)

وفي المرتبة الثانية جاء أسلوب التلاعب بالألفاظ بنسبة (41 %)، حيث وظّف رسامو الكاريكاتير التورية ومعاني الألفاظ التي لها أكثر من معنى في كثير من رسومهم الكاريكاتيرية، ففي رسم لهاني شمس يقف مواطن يحمل صحيفة مكتوباً على عنوانها الرئيسي تعديل وزاري، يوجه حديثه لزوجته قائلاً لها: "بيقولوا في حقائب كتير هاتفضى" فترد عليه الزوجة ساخرة "طيب ما تشوف لنا اتنين للعيال يروحوا بيهم المدرسة". (75)

وفي رسم آخر لعمرو فهمي يتناول فيه تحرير سعر صرف الجنيه المصري يجلس اثنان من المواطنين يدخنان النرجيلة يقول أحدهما للآخر "الخوف لو جم يعوموا الجنيه يهرب على اليونان". (76)

واحتل المرتبة الثالثة أسلوب التهويل بنسبة (25.6 %)، وكان أكثر رسامي الأخبار اهتماماً به في رسومه الكاريكاتيرية أحمد عبد النعيم، ففي إحدى رسومه نجد جَداً وبجانبه أحفاده يحكى لهم قصة قائلاً "وبعد الأهوال والأخطار قدر السندباد ومعاه الجني مرجان يجيب معلقة سكر وعمل كوباية شاي وتوتة توتة خلصت الحدوتة" في إشارة إلى اختفاء السكر من الأسواق ومعاناة المواطن في الحصول عليه. (77)

وفي المرتبة الرابعة جاء أسلوب الاستنكار والتساؤل في رسوم الأخبار بنسبة (14.1 %)، وكان يتم استخدامه لانتقاد أداء المسئول الحكومي وشجب تقاعسه عن خدمة المواطنين، أو لتصوير معاناة المواطن واستنكار الأوضاع التي وصل إليها، ففي كاريكاتير لاثنين من المواطنين يبدو من الرسم أنهما موظفان يقول أحدهما للآخر"لازم تعيش على قدك يا حامد يا خويا يعنى كفاية عليك الفطار" فيرد عليه الآخر: "هو فيه وجبات تانية". (78)

أما في المرتبة الخامسة فجاء أسلوب التباين في الأوضاع والأحجام بنسبة

(10.3 %)، ففي أحد الرسوم لهاني شمس يظهر على الجانب الأيمن من الرسم اثنان من الملاكمين جسماهما ضخمان للغاية مكتوباً على زيهما الرياضي 2016 و 2017، والمواطن في الجانب الأيسر يبدو نحيفاً ويرتدى زي الملاكمة هو الآخر، ويجلس على الأرض من شدة الإنهاك والتعب وفي وجهه كدمات وجروح، من آثار تعاركه مع الملاكمين. (79)

وبعد استعراضنا لأساليب الفكاهة التي ظهرت في رسوم الكاريكاتير التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في صحف الدراسة الثلاث، يمكن القول إن أسلوب السخرية والاستهزاء جاء في المرتبة الأولى على مستوى الصحف الثلاث، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الكاريكاتير في الأساس مادة هزلية يهدف القائم بالاتصال فيها - وهو الرسّام - بوضع فكرته في قالب ساخر لكي يجذب إليها الجمهور، حتى وإن كانت هذه السخرية بهدف النقد اللاذع أو الهجوم الشديد، في حين جاء في المرتبة الثانية أسلوب التهويل والمبالغة، ويمكن تفسير ظهوره في سعي رسّامي الكاريكاتير إلى تصوير معاناة المواطن وتضخيم هذه المعاناة عن طريق المبالغة والتهويل التي هي سمة من سمات الكاريكاتير الأساسية، حيث عانى المواطن في الفترة الأخيرة بسبب بعض القرارات الحكومية مثل قرار تعويم الجنيه وإقرار القيمة المضافة ورفع أسعار الدواء وغيرها، وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب التورية والتلاعب بالألفاظ، ويمكن تفسير ظهوره في أن بعض الأفكار التي تناولها رسّامو الكاريكاتير كانت تسمح بهذا التلاعب بالألفاظ، مثل تعويم الجنيه وارتفاع الأسعار وتسريب الامتحانات وغيرها.

رابعاً: الدوال السيميولوجية (العلاماتية) للمواطن كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة:

1- صحيفة المصري اليوم

إذا كانت الأفكار المتواترة التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في جريدة المصري اليوم قد جاءت ذات طابع سلبي تعكس سوء العلاقة وتوترها بينهما، لذا فقد كان من الطبيعي أن تكون الدوال السيميولوجية للمواطن عند محمد أنور رسام المصري اليوم مُعبّرة عن معاناة المواطن وتعكس متاعبه وتدني مستواه المعيشي، وترصد عدم رضاه عن أداء المسئول الحكومي. وقد ظهر للمواطن مجموعة من الدوال عند محمد أنور يمكن حصرها في :

1- **دال ملابس المواطن :** كانت ملابس المواطن هي العلامة البصرية الأكثر

وضوحاً في تمييز شخصيته في رسوم محمد أنور، حيث كانت ملابسه بسيطة تعكس مستواه الاقتصادي المتواضع، وفي أحيان كثيرة كان يظهر المواطن بملابسه الداخلية أو يظهر شبه عارٍ أو عارياً تماماً.

ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية يظهر المواطن بملابسه الداخلية أمام مسئول ويوجه حديثه له قائلا: " أيوه يعنى معلش إزاي بمنظري اللي أنت شايفه ده أكون بعاني من التضخم؟! تضخم إيه ولا مؤاخذة؟!" (80)

وفي رسم آخر نجد رجل شرطة يسمك بمواطن شبه عارٍ ويقول له: " أهو فقرك المدقع ده هو اللي سبب الكآبة وأشاع مناخ تشاؤمي في البلاد يا مجرم". (81)

وفي كاريكاتير ثالث لمحمد أنور وضع له عنوان إجراءات حماية محدودي الدخل من آثار قرض صندوق النقد الدولي، يبدو المواطن عارياً ويستر عورته بيديه، وعلى الجانب الآخر من الرسم نجد يداً ممدودة - تبدو الحكومة - تحاول أن تعطي المواطن ورقة توت غير أن المواطن يرد قائلاً: " أرفع إيدي آخدها ازاي طيب". (82)

كما كان دال الجيب الفارغ والمتدلي على نحو لافت من خارج ملابس المواطن من الدوال الشائعة في رسوم محمد أنور، ففي رسم له بعنوان وضع اقتصادي، يظهر اثنان من المواطنين وهما يقعان من مكان مرتفع وجيوبهما فارغة وطويلة جداً ويقول أحدهما للآخر "وقعنا ومحدش سمى علينا" (83)

كما كانت ملابس المواطن في رسوم أخرى في المصري اليوم بالية وقديمة ومهترئة وبها عدة رقع، ففي رسم بعنوان إقرار الموازنة الجديدة، يظهر المواطن بملابس بالية والمسئول الحكومي يقوم بحياكة رقعة في ملابسه ويقول له " طب والله الرقعة الجديدة هتاكل منك حته" (84) **والرسوم من [1] حتى [3] تعبر عن دال ملابس المواطن (أنظر ملحق الدراسة)**

2- **دال جسد المواطن :** ظهر المواطن في رسوم محمد أنور في كثير من الأحيان بدال جسدي ضئيل الحجم رفيع القوام إلى حد ما، مقارنة بحجم المسئول الحكومي، ويقف دائما وقفة مستكينة وخاضعة أمامه تُظهر ضعفه وقلة حيلته. (85)

وفي رسوم أخرى بدا المواطن في هيئة هيكل عظمى كتعبير عن فقره المدقع وضعفه، ففي أحد الرسوم يظهر مسئول حكومي يجلس بجانبه هيكل عظمى يربت على كتفه ويقول له " بكرا ناخد القرض والاستثمارات تيجى والزهر يلعب والفلوس

تجري وتجيب هدوم جديدة يا راجل". (86)

كما ظهر على جسد المواطن في كثير من رسوم محمد أنور في المصري اليوم كدمات وجروح وآثار دماء من جراء القرارات التي اتخذتها الحكومة في الفترة الأخيرة في إشارة إلى عناء المواطن من قرارات المسئولين.

ففي أحد الرسوم يظهر المواطن بضمادات وكسور في يده حيث يقول مسئول صندوق النقد الدولي للمسئول الحكومي المصري "لسه فيه حتة فاضية في وشه إديله فيها مترحموش" حيث يتأهب المسئول الحكومي بتشمير ذراعه لضرب المواطن. (87) **والرسوم من [4] حتى [6] تعبر عن دال جسد المواطن (أنظر ملحق الدراسة)**

3- **دال ملامح الوجه :** ظهرت تعبيرات وجه المواطن عند محمد أنور في المصري اليوم تعكس معاناته، وقد كانت علامات **الإجهاد والتعب** من ملامح الوجه التي ظهر بها المواطن كثيراً في المصري اليوم، ففي رسم نجد المواطن يقف يتصبب عرقاً وتبدو على وجهه علامات الإرهاق والإجهاد، ويمسك بمنديل يمسح به وجهه، وجيبه فارغ ومتدلٍّ خارج ملابسه وتشتعل فيه النار، وقد علّق الرسام على حال المواطن بـ "موجة أسعار رمضانية حارة" (88)

كما كان لتعبيرات **الخوف والفزع والرهبة** على وجه المواطن حضور كبير في رسوم محمد أنور في المصري اليوم، حيث يظهر المواطن في أحد الرسوم يتم صعقه كهربائياً والمواطن يستغيث ويفتح فمه قائلاً "أسعار" (89)

وفي رسم آخر بعنوان الدولار وأسعار الدواء، نجد المواطن مفزوعاً وخائفاً حيث يجلس داخل شعار مهنة الصيدلة (الذي هو عبارة عن كأس وثعبان)، إذ يستعد الثعبان للدغ المواطن في إشارة إلى معاناة المواطن في الحصول على الدواء بعد نقصه من الصيدليات. (90)

كما ظهر على وجه المواطن أيضاً علامات **السخرية والضحك** في رسوم محمد أنور في المصري اليوم حيث كانت السخرية تعبيراً عن رفض المواطن لأوضاعه المعيشية ولكن في قالب هزلي، ففي رسم من الرسوم نجد وجه المواطن ضاحكاً وساخراً ويقول لزوجته: "بعت فص كبد وجبتلكم السمسمية اللى بتحبوها"، في إشارة إلى ارتفاع أسعار حلوى المولد النبوي هذا العام. (91)

وبعد إقرار ضريبة القيمة المضافة رسمياً سجل محمد أنور في رسومه اعتراض المواطن عليها، ففي رسم من الرسوم نجد مواطناً يتحدث مع مواطن آخر ويقول له

"هأووا أوأوو معبيش فلوس اشتري بيها حاجة ياخدوا عليها ضريبة" (92)

كما ظهر على وجه المواطن علامات **الجنون والبلاهة** في المصري اليوم من جراء القرارات التي يصدرها المسئولون، ففي رسم بعنوان "مدخرات الأسرة المصرية بعد التعويم" يستعير الرسام محمد أنور مشهداً من فيلم العار حيث يظهر المواطن على وجهه علامات الإصابة بالجنون والبلاهة، نظراً لضياع مدخراته بعد تعويم الجنيه حيث يردد المواطن قائلا "الملاحة الملاحة وحبيبتي ملو الطراحة" (93) **والرسوم من [7] حتى [12] تعبر عن دال وجه المواطن في المصري اليوم (أنظر ملحق الدراسة)**

2- صحيفة الوفد :

قدم الفنان عمرو عكاشة دوال سيميولوجية (علاماتية) مميزة للمواطن في رسومه الكاريكاتيرية، حيث اعتنى بالتفاصيل والدوال عند تجسيده لشخصية المواطن، ويمكن حصر هذه الدوال في:

1- **دال ملامح الوجه :** وظّف الفنان عمرو عكاشة دال وجه المواطن في رسومه الكاريكاتيرية على نحو جيد، حيث يعد وجه المواطن هو الدال الرئيسي الأكثر وضوحاً في رسوم عمرو عكاشة، وقد عبّر بهذه الملامح عن معاناة المواطن وتضرره من القرارات التي اتخذها المسئولون الحكوميون في الفترة الأخيرة .

وقد تنوعت تعبيرات وجه المواطن في رسوم عمرو عكاشة في الوفد، وقد كانت أكثر التعبيرات لوجه المواطن ظهوراً في الرسومات الكاريكاتيرية هي **تعبيرات التعب والإجهاد** من شدة الألم، ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية تقف ربة منزل تقول لزوجها " شد حيلك شوية يا راجل ماتبقاش زي الجنيه كده " (94)، وفي كاريكاتير آخر بعنوان المشهد الأخير في عام 2016 يبدو على وجه المواطن الاستغاثة من شدة الألم، بعد أن وجه له الفساد والغلاء اللكمات على وجهه. (95)

كما ظهرت على وجه المواطن أيضاً **تعبيرات الخوف والفزع والذعر**، ففي أحد الرسوم يبدو المواطن مذعوراً وخائفاً أمام مشنقة مكتوب عليها الإجراءات الاقتصادية الأخيرة (96)، وفي كاريكاتير آخر يقف مواطن خائفا يمسك مسدساً مكتوباً عليه "المرتب" يوجهه إلى دبابة ضخمة مكتوب عليها الغلاء. (97)

كما كان **لتعبيرات الغضب والانفعال والضجر** في وجه المواطن نصيب في رسوم عمرو عكاشة، ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية يمسك مواطن تليفوناً ويبدو على وجهه علامات الغضب، قائلاً: "الأسعار مولعة إنتو فين؟"، وفي الجانب الآخر من

الرسم يوجد تليفون مرفوع من الخدمة في إشارة إلى الحكومة التي لا تلتفت لهموم المواطن وارتفاع الأسعار[98]، وفي كاريكاتير آخر نجد رب أسرة منفعلاً على أسرته ويقول لهم "إياك حد منكم يتعب تانى.. فاهمين؟" في إشارة إلى اختفاء الدواء من الصيدليات وصعوبة الحصول عليه. [99]

وظهر أيضاً على وجه المواطن **تعبيرات الحزن والبكاء**، ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية نجد المواطن وهو يذرف الدموع ويكسو وجهه الحزن يذهب لطبيب نفسي ويشتكي قائلاً "المرتب مش بيكفيني لحد آخر الشهر"، فيرد الطبيب وهو يبكي أيضاً قائلاً "وأنا كمان" [100]، وفي كاريكاتير آخر نجد مواطناً يجلس جاثياً على ركبتيه وهو يبكي أمام مبنى مكتوب عليه "الحكومة" قائلاً: "يا رب إحنا تعبنا بقي".[101]

كما وظّف عمرو عكاشة **تعبيرات السخرية والاستهزاء** على وجه المواطن في رسومه الكاريكاتيرية للتعبير عن حالته وعلاقته بالمسئول الحكومي، ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية يظهر اثنان من المواطنين على وجهيهما علامات الاستهزاء والضحك يدخنان النرجيلة يقول أحدهما للآخر "الأزمة الاقتصادية دي محتاجة واحد دماغ عشان يعرف يحلها". [102]

وفي رسم آخر لعمرو عكاشة يظهر على وجه المواطن **علامات الجنون والبلاهة والخلل العقلي** ويرتدي زي المرضى المختلين عقلياً، ويمسك به اثنان من الممرضين ويقول المواطن " لو السكر زاد الرز يزيد ليه ؟ طب إيه علاقة الزيت بالسكر والرز" في علامة إلى إصابة المواطن بالجنون بعد ارتفاع الأسعار. [103]

وبجانب توظيف عمرو عكاشة لتعبيرات وجه المواطن كدال سيميولوجي رئيسي للتعبير عن معاناته وضجره من قرارات المسئولين الحكوميين، نجد المواطن في كثير من رسومه فاغراً فمه - يفتح فمه بشكل مبالغ فيه- سواء من شدة الانفعال والغضب أو من الإجهاد وشدة الألم، أو من الخوف والفزع أو من فرط السخرية والاستهزاء، كما يتضح ذلك من نماذج الرسوم التي عرضناها سابقاً. **والرسوم من [13] حتى [18] تعبر عن دال وجه المواطن في الوفد (أنظر ملحق الدراسة)**

كما أظهر عمرو عكاشة المواطن في كثير من رسوماته ذا ذقن غير حليق وأنف كبير وأذنين واسعتين وأصلع الرأس وشعره غير ممشط كدليل على تواضع وبساطة حاله.

2- **دال جسد المواطن:** ظهر المواطن في كثير من رسوم عمرو عكاشة ذا قوام نحيف إلى حد الهزل والضعف، مقارنة بالشخصيات الكاريكاتيرية الأخرى التي كانت تظهر في الرسوم، كالمسئول الحكومي أو الجزار أو بائع الخضار أو الطبيب، وغيره من الفئات الأخرى التي استدعاها الرسام للتعبير عن أفكاره .

وأحياناً كان يظهر بقامة قصيرة على نحو ملحوظ أو قامة طويلة ولكن مع نحافة ظاهرة في الجسد، وتعكس هذه الدوال جميعها فقر المواطن وعوزه وحاجته، فارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة التي كانت الفكرة الرئيسية في كاريكاتير الوفد تدل على أن المواطن أصبح يفتقر للحاجات الأساسية كالطعام والشراب والدواء، وهي التي جعلته يظهر في الرسوم نحيف القوام إلى حد الضعف والمرض. (104) **والرسوم رقم[19] و [20] تعبر عن دال جسد المواطن في الوفد (أنظر ملحق الدراسة)**

كما أن حركات يديه كانت تعكس معاناته في الرسوم الكاريكاتيرية، فأحياناً كانت تعبر عن العوز والفقر والحاجة(105)، أو عن الحيرة وقلة الحيلة (106)، أو الفزع والخوف وطلب الاستغاثة والنجدة (107)، أو الغضب وشدة الانفعال. (108) **والرسوم من رقم [21] حتى [23] تعبر عن دال حركات يد المواطن في الوفد (أنظر ملحق الدراسة)**

3- **دال ملابس المواطن :** ظهر المواطن في رسوم عمرو عكاشة يرتدي ملابس بسيطة سواء كانت قميصاً وبنطلوناً أو جلابية، وفي أحيان كثيرة كانت هذه الملابس رثة وبالية وبها عدة رقع كعلامة على فقر المواطن وتواضع حالته المادية، وإمعاناً في التأكيد على فقر المواطن كان عمرو عكاشة يرسم جيب المواطن فارغاً ومتدلياً خارج ملابسه بشكل لافت، على اعتبار أن الجيب الفارغ دال سيميولوجي على ضعف القدرة الشرائية للمواطن أو تدني حالته الاقتصادية.(109)

وفي كاريكاتير واحد فقط ظهر المواطن عند عمرو عكاشة وهو يرتدي ملابس داخلية ويمسك في يده حزاماً قائلا "إحنا مستعدين نشد الأحزمة على البطون بس المشكلة إن ما بقاش عندنا بطون أصلاً". (110) **والرسوم رقم [24] و[25] تعبر عن دال ملابس المواطن في الوفد (أنظر ملحق الدراسة)**

3- صحيفة الأخبار :

قدم الفنان هاني شمس وعمرو فهمي وأحمد عبد النعيم دوال سيميولوجية مميزة للمواطن في رسومهم الكاريكاتيرية في جريدة الأخبار، وكان لكل رسام منهم دواله التي

وظّفها للتعبير عن حال المواطن في علاقته بالمسئول الحكومي .

1- **هاني شمس:** ظهر المواطن عند الفنان هاني شمس عادة ذا **وجه عابس وقانطاً** بسبب أحواله المعيشية التي وصل إليها، ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية نجد مذيعة تسأل مواطناً قائلة له " وحضرتك تفضل الدعم النقدي ولا العيني؟" فيرد المواطن عليها وهو حانق الوجه: "الدعم النقدي اللي تشوفه عيني!!" . (111)

كما ظهرت ربة الأسرة في رسوم هاني شمس وهي تشارك زوجها همومه الشخصية، وقد كان لها حضور قوي في رسومه الكاريكاتيرية، ففي أحد الرسوم تظهر ربة الأسرة وهي تحاول إيقاظ ابنها النائم وعلى وجهها **علامات الغضب والسخط،** حيث تقول له : " يا بني قوم اشتغل خلّى عندك شوية دعم ". (112)

وفي أثناء أزمة السكر التي شهدتها مصر في نهاية 2016 نجد ربة أسرة ذات وجه ساخر توجه حديثاً لزوجها قائلة له: " بيقولوا وزارة الثقافة هتنزّل طبعة شعبية من رواية السكرية بتاعة نجيب محفوظ". (113)

كما ظهر المواطن عند هاني شمس في حالات قليلة **باسم الوجه** ولكن في إطار السخرية والاستهزاء من أوضاعه المعيشية، ففي أحد الرسوم يظهر المواطن وزوجته وأبناؤه وعلى وجهوهم علامات الضحك حيث يتصل المواطن بوزارة الصحة قائلا لهم: " لو سمحت عاوزين نعرف أنواع الأدوية المتوفرة علشان نعمل حسابنا لما نعيا " في إشارة إلى أزمة اختفاء الأدوية من الصيدليات. (114)

أما فيما يتعلق بملابس المواطن فقد ظهر في معظم رسومه بملابس بسيطة باستثناء رسمين فقط ظهر فيهما المواطن بملابس بالية وقديمة وبها عدة رقع وجيبه متدلٍّ خارج ملابسه. (115) **والرسوم من رقم [26] حتى [29] تعبر عن دوال المواطن عند هاني شمس (أنظر ملحق الدراسة)**

2- **عمرو فهمي**: ظهر المواطن عند الفنان عمرو فهمي بدال جسدي رفيع القوام إلى حد النحافة والضعف، أصلع الرأس ذا أنف كبير على نحو لافت، ومستاء دائماً من المسئول الحكومي ومتجهماً عند الحديث معه، ومعترضاً على أدائه وقراراته، ففي أحد الرسوم نجد مواطناً يمسك طبقاً به أرز ويوجه حديثه لوزير التموين محمد علي مصيلحي قائلا له: "والنبي نقيلنا شوية الرز الكسر دول اللي بتديهولنا ع البطاقة ". (116)

وفي رسم آخر نجد ملامح وجه المواطن تعكس **الاستياء والغضب** ويظهر

نصفه العلوي عارياً ويوجه حديثه لرئيس الوزراء شريف إسماعيل قائلاً له: " أنا بعت الفانلة علشان اعدي مصاريف المصيف والعيد"، فيرد عليه رئيس الوزراء متعاطفا مع حالته: "ربنا معاك بقى في دخول المدارس". (117)

وفي رسم مُعبّر آخر نجد المواطن على وجهه **علامات الخوف والفزع**، ويظهر في الرسم وهو يجري مسرعاً من أمام رئيس الوزراء شريف إسماعيل الذي يرتدي زي الطبيب ويمسك في يده حقنة كبيرة وضخمة مكتوباً عليها "إجراءات الإصلاح الاقتصادي"، وعلى الجانب الآخر يقف وزير المالية محمد الجارحي الذي يرتدي زي ممرض، ويوجه رئيس الوزراء حديثه للمواطن " معلش يا بطل هي صعبة وبتوجع لكن وجع ساعة ولا كل ساعة.. إمسكه يا جارحي". (118)

وفي رسم آخر نجد مواطناً يجلس مع زوجته وعلى وجهه **علامات الاستياء والضجر**، ويرتدي ملابس بالية وقديمة وبها عدة رقع، يقول لزوجته التي تبدو هي الأخرى مندهشة ومتعجبة من حديث زوجها الذي يقول لها: "أنا قريت في ضريبة القيمة المضافة ومفهمتش حاجة غير إن الحكومة عشمانة فينا ومحتاجة قرشين.. الأصول نقف جنبها". (119)

وفي أحد الرسوم نجد أيضاً أثنين من المواطنين على وجهيهما **علامات السخرية** يجلسان على المقهى، أحدهما **جيبه متدلٍ خارج ملابسه التي هي رثة وبالية وبها عدة رقع** مكتوب على كل منها (مصاريف المدارس، هدوم العيد، فواتير الكهرباء، مصاريف المصيف)، يقول للرجل الذي يجلس بجانبه: " وحضرتك عرفت ازاي إني موظف؟". (120)

وبعد قرار الحكومة بتعويم الجنيه وتحرير سعر صرفه يسجل عمرو فهمي **سخرية** المواطن من هذا القرار في قالب هزلي؛ حيث يجلس اثنان من المواطنين يدخنان النرجيلة يقول أحدهما للآخر: " الخوف لو جم يعوموا الجنيه يهرب ع اليونان". (121) **والرسوم من رقم [30] حتى [33] تعبر عن دوال المواطن عند عمرو فهمي (انظر ملحق الدراسة)**

3- **أحمد عبد النعيم**: ظهر المواطن عند أحمد عبد النعيم غالباً في صورة رجل مسن، وفي كثير من رسوماته كان يظهره رب أسرة ومعه زوجته، وقد كان للمواطن دوال سيميولوجية مميزة مثل الأنف الكبيرة والعينين الجاحظتين وصلعة الرأس والقوام الممتلئ (على عكس غيره من رسامي الكاريكاتير السابقين، حيث كان المواطن يظهر عندهم بقوام نحيف).

وكان وجه المواطن دائماً عند أحمد عبد النعيم يعكس **حالة الاستنكار والرفض أو الدهشة والتعجب** من قرارات المسئول الحكومي التي أضرت به وزادت من معاناته، ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية نجد اثنين من المواطنين يقول أحدهما للآخر وعلى وجهه علامات الرفض والاستياء "لو شالوا الدعم ح ناكل إيه؟" فيرد الآخر: "ح ناكل في نفسنا".(122)

وفي رسم آخر نجد رب أسرة وزوجته يقفان مندهشين ومتعجبين من محصل الكهرباء الذي يقول لهما "بلاش استعباط أيوه الفاتورة غالية لأنك من شهرين كنت ناوي تشتري تكييف.. الحساب على النية يا أستاذ". (123)

وفي كاريكاتير ثالث نجد مواطناً يقف **مستنكراً وغاضباً** ويقول: "نفسي اعرف إنتو ناويين تشتغلوا إمتى" وأمامه مسئول يجلس مستريحا على كرسي مكتوب عليه "جهاز الرقابة على الأسعار" في إشارة إلى استياء المواطنين من ضعف قدرة الحكومة على مواجهة الغلاء وجشع التجار. (124)

كما كان الجيب الفارغ للمواطن أحد الدوال السيميولوجية التي اهتم بها الفنان أحمد عبد النعيم في رسومه للتعبير عن حاجة المواطن وعوزه، ففي أحد الرسوم الكاريكاتيرية يقف مواطن جيبه فارغ ومتدلٍّ خارج ملابسه ومعه زوجته وبجانبها متسول وحرامي ويسأل المواطن زوجته قائلا لها: "علشان نكمل الشهر من غير سلف تفتكري اشتغل مع مين منهم؟". (125)

وفي رسم آخر يهتم أحمد عبد النعيم أيضاً بملابس المواطن، حيث يظهر مجموعة من المواطنين ملابسهم بالية وقديمة وبها عدة رقع وجيوبهم فارغة، وعلى الرغم من حالتهم المذرية هذه نجد أحد المسئولين يسألهم "مش عايز استعباط.. إيه اللي يثبت إنكم تستحقوا الدعم؟". (126) **والرسوم من رقم [34] حتى [37] تعبر عن دوال المواطن عند أحمد عبد النعيم (أنظر ملحق الدراسة)**

وبعد استعراضنا للدوال السيميولوجية التي ظهر بها المواطن في كاريكاتير صحف الدراسة الثلاث، يتبين لنا تشابه رسّامو الكاريكاتير في التركيز على دوال بعينها للمواطن، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات الإجهاد والتعب، والخوف والرهبة، والسخرية والاستهزاء، والحزن والبكاء، والغضب والضجر، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم نحيفاً وهزيلاً إلى حد المرض والضعف، وملابسه التي كانت دائماً رثة وبالية ومهترئة وبها عدة رقع، وجيبه الذي ظهر خاوياً ومتدلياً خارج ملابسه وتعكس هذه الدوال جميعها إحساس رسام الكاريكاتير بمعاناة

المـواطن وأعبـاءه المعيشـية وتـدني مسـتواه الاقتصـادي وفقـره وعـوزه وافتقـاره للحاجات الأساسية التي لا يمكن العيش بدونها.

وتتفق هذه النتـائج مـع دراسـة هشـام عبـد الغفـار (127) التـي انتهـت إلـى أن شخصـية المواطن كانت عادة ما تظهر بشكل سلبي في مجال حقوق المواطنـة فـي الكاريكـاتير، فهـو دائماً الأضعف أمام من ينتهك حقوقه ولا يستطيع الدفاع عن نفسه، وفـي الغالـب دائمـاً مـا يسخر من الذين يعتدون علـى حقوقـه، وكذلك دراسـة سـحر فـاروق (128) عن قضـايا الفقـر والفقـراء التـي خلصـت إلـى أن المبحـوثين مـن عينـة دراسـتها كـانوا علـى إدراك كبيـر بشخصية المواطن المصري الذي يعاني من ظروف الحياة اليومية الصـعبة، ووجـود فجـوة كبيرة بين المواطن والحكومة تجعلها بعيدة عن همومـه ومعاناتـه، وتجعلـه يـرى رمـوزهـا من الوزراء والمسئولين ينتمون للطبقة الغنية التـي لا تشـعر بأيـة معانـاة وتحـرص علـى أن ترفع شعارات دعم محدودي الدخل.

خامسا : الدوال السيميولوجية (العلاماتية) للمسئول الحكومي كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة

ظهر المسئول الحكومي في صحف الدراسة الثلاث يرتدي - غالبـاً - بذلـة أنيقـة ورابطـة عنـق، ونظـارة شمسـية سـوداء، وذا قـوام ممتلـئ، وكـل هـذه الـدوال تعكـس جميعها ثراء المسئول وارتفاع مستوى معيشته باعتبـاره مـن طبقـة أخـرى غيـر طبقـة المـواطن الـذي يظهـر نحيفـاً وبملابـس بسيطة، وفـي كثيـر مـن الأحيـان بملابـس باليـة ورثة ومهترئة، في إشارة إلى غنـاه الطبقـي وانفصـاله عن المـواطن ومتاعبـه وآلامـه، فهو – المسئول – يعيش في ترف من العيش ولا يعرف المعاناة. ويُمكن التعرف علـى دوال المسئول الحكومي على نحو تفصيلي في صحف الدراسة كالتالي:

1- صحيفة المصري اليوم

جـاء المسـئول الحكـومي فـي كاريكـاتير صـحيفة المصـري اليـوم يحمـل دوالاً سيميولوجية سلبية للغايـة، فهـو فاشـل فـي حـل الأزمـات والمشـكلات، وفاسـد، ويقسـو علـى المـواطن ويزيـد مـن متاعبـه، ومخـادع يعـد المـواطن بوعـود كاذبـة غيـر قابلـة للتحقق، وأنـاني لا يهتم إلا بنفسه ومصالحه فقط، ويمكن تناول نماذج لهذه الدوال علـى النحو التالي:

1- **قسـوة المسـئول :** ظهـر المسـئول فـي المصـري اليـوم علـى أنـه سـبب عنـاء المواطن، فهو يُثقل عليه ويزيد من متاعبه بقراراته التـي يتخـذها، وقد ظهـر هذا

الدال بكثرة في رسوم محمد أنور، وتحديداً عند تناوله لقضية الإصلاح الاقتصادي وقرض صندوق النقد الدولي، وارتفاع أسعار الدواء.

ففي رسم يظهر المسئول وهو يقيد المواطن في قدميه بقيد حديدي وهو قرض صندوق النقد الدولي [129]، وفي رسم آخر يطلب مسئول صندوق النقد الدولي من المسئول الحكومي أن يضيق المشنقة على رقبة المواطن [130]، وفي رسم بعنوان إصلاح اقتصادي يظهر المسئول وهو ضخم الجثة ويضغط على المواطن ويجعل ظهره للحائط [131]، وفي رسم يتناول فكرة التضخم يظهر المواطن متضخما إلى حد الانفجار بعد أن قام المسئول الحكومي بنفخه [132].

وتعكس كل هذه الرسوم دالّا أساسياً ظهر به المسئول في كاريكاتير المصري اليوم، وهو قسوته على المواطن، وتحميله ما لا يطيق بإجراءات الإصلاح الاقتصادي التي يقوم بها. **والرسوم رقم [38] و [39] تعبر عن قسوة المسئول (أنظر ملحق الدراسة)**

2- **فشل المسئول :** ظهر المسئول الحكومي في المصري اليوم فاشلاً عاجزاً عن حل المشكلات واقتراح حلول للأزمات، ففي رسم يعكس فشل المسئول نجده يمسك بسجادة ويقول لمسئول آخر يظهر معه في الكاريكاتير "لما تقابلك مشكلة تجيبها هنا لغاية الناس ما تنساها" [133]، في إشارة إلى إخفاء المسئولين المشكلات عن الناس.

وفي رسم آخر يتناول عجز الحكومة عن زيادة الصادرات نجد مسئولاً يقول لمسئول آخر "ثم مين قال إن عندنا أزمة صادرات؟! نعبي الفهلوة ونصدرها". [134]

وفي رسم دال يعكس سذاجة المسئول الحكومي في حل المشكلات وضع له الرسام محمد أنور عنوان قروض، نجد مسئول يحاول وضع يده في كيس دولارات، فإذا بداخل هذا الكيس فخ يمسك بالمسئول لا يستطيع الفكاك منه [135]، وفي رسم يتناول دور الحكومة في مواجهة أزمة السيول نجد المسئول الحكومي غارقاً إلى منتصف جسده في الماء ويقول للمواطن الذي يكاد يغرق هو الآخر "يا ناكر الجميل ده إحساس مننا بالمواطن البسيط.. اللي زيك مشافش البحر يا عيني طول الصيف". [136] **والرسوم رقم [40] و [41] تعبر عن فشل المسئول (انظر ملحق الدراسة)**

3- **فساد المسئول :** ظهر المسئول الحكومي في المصري اليوم أيضاً فاسداً، وقد تصدرت قضية فساد التوريد الوهمي للقمح اهتمام الرسام محمد أنور، حيث نجد مسئولاً حكومياً

يقول لمسئول آخر "مش فاهم متضايقين ليه! ما الشونة أهي مليانة زي الفل". (137)

وفي رسم آخر يتناول واقعة فساد توريد القمح أيضاً، نجد مواطناً يجلس على المقهى يسأل اثنين من المسئولين يضعان سترة على أعينهما "والبشوات شغالين هجامين؟" فيردان عليه: "لا شغالين في القمح" (138)

وفي رسم ثالث يتناول فساد القمح نجد اثنين من المسئولين يتحدثان مع بعضهما يقول أحدهما للآخر "أنا مش مضايقني غير إنه طلع ساكن في فندق" في إشارة إلى وزير التموين الذي كان مسئولاً عن قضية توريد القمح. (139) **والرسوم رقم [42] و [43] تعبر عن فساد المسئول (انظر ملحق الدراسة)**

4- **أنانية المسئول :** ظهر المسئول في بعض رسوم المصري اليوم أنانياً لا يراعي إلا مصالحه، ففي رسم يتناول ارتفاع أسعار السكر واختفاءه من الأسواق نجد مسئولاً يمسك تورتة كبيرة ويستأثر بها لنفسه ويقول للمواطن "ثم أصلاً السكر مش كويس عشان صحتك". (140)

وفي رسم آخر يظهر المسئول وهو يستأثر بجزء كبير من الموازنة العامة ويترك للمواطن جزءاً صغيراً منها، ويبرر أنانيته هذه بقوله "إشي أجور على ديوان على إهدار مال عام، بص الباقي خليهولك تعليم وصحة". (141) **والرسم رقم [44] يعبر عن أنانية المسئول (أنظر ملحق الدراسة)**

5- **خداع المسئول :** ظهر المسئول الحكومي في المصري اليوم بدال الخداع، فهو يخدع المواطن ويوهمه بتحسن الأوضاع الاقتصادية، ويُشعِره بأن متاعبه ستزول، ويمكن تفسير ظهور هذا الدال للمسئول في رسوم محمد أنور في المصري اليوم في ضوء التصريحات التي يُدلي بها بعض المسئولين أحياناً ويبالغون فيها بقرب تحسن الأوضاع المعيشية، وانفراج الأزمة الاقتصادية، وقد كانت هذه التصريحات موضع انتقاد كثير من المواطنين ووسائل الإعلام.

ففي رسم كاريكاتيري يبرز دال الخداع عند المسئول الحكومي نجد مسئولاً يجلس بجانب مواطن عبارة عن هيكل عظمي ويربت على كتفه قائلاً له "ثم بكرة ناخد القرض والاستثمارات تيجي والزهر يلعب والفلوس تجري وتجيب هدوم جديدة يا راجل" (142) في إشارة إلى سعي المسئول بإقناع المواطن بأهمية وضرورة قرض صندوق النقد الدولي.

وفي رسم آخر دلّ على خداع المسئول، يظهر المواطن وهو يضع على عينه

ضمادات طبية وعلى وجهه أثر جروح، والمسئول يقول له "أهو ياض المستقبل أهو" حيث يُشير إلى اللاشيء، فيرد عليه المواطن "أيوه فين بقى مسكهولي" (143) في إشارة من رسام الكاريكاتير إلى إيهام المسئول للمواطن بوجود مستقبل مشرق له. **والرسوم رقم [45] و [46] تعبر عن خداع المسئول (أنظر ملحق الدراسة)**

2- صحيفة الوفد

كان للمهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء حضور في رسوم عمرو عكاشة في الوفد، وقد ظهر بدوال سيميولوجية سلبية تعكس سوء علاقته بالمواطن، فهو في أحد الرسوم يقوم **بخنق المواطن**، بعد أن قام مسئول صندوق النقد الدولي بخنقه (144)، وفي رسم آخر يقوم **بدهس المواطن** وسحله تحت قدميه من أجل إنقاذ الاقتصاد المصري (145)، وهو أيضاً **يعجز عن حماية المواطن** من الفساد ولا يستطيع مواجهته (146)، **ويفشل في التحكم في سعر الدولار**، ففي رسم بعنوان ارتفاع جنوني في سعر الدولار يظهر إسماعيل وهو يقع من فوق حصان جامح حيث يُشبّه الرسام عمرو عكاشة الدولار بالحصان الجامح الذي يفشل شريف إسماعيل في السيطرة عليه. (147) **والرسوم رقم [47] و [48] تعبر عن دوال رئيس الوزراء كما ظهر في كاريكاتير الوفد (أنظر ملحق الدراسة)**

وبعيداً عن رئيس الوزراء شريف إسماعيل فقد ظهر المسئول الحكومي في كاريكاتير الوفد بدوال سيميولوجية سلبية تدل على سوء علاقته بالمواطن، وهذه الدوال كلها تعكس **التغافل وغض الطرف والتقاعس والتراخي** من جانب المسئول عن مصالح المواطن، **والأنانية وضيق الأفق والتخلي** عن المواطن.

فهو يُعطي ظهره للمواطن حتى لا يرى الغلاء / الأسد وهو يلتهمه (148)، وهو يبدو في رسم آخر يغطّ في نوم عميق وجشع التجار والغلاء يخنقان المواطن (149)، وهو يحمي نفسه ويضع فوق رأسه مظلة أثناء السيول ويرى أن هذا أقصى ما يمكن أن تفعله الحكومة لمواجهة الأمطار (150)، ويظهر في موضع آخر وهو نائم على السرير ويلبس ملابس النوم وينتظر السيول حتى تصل القاهرة "وبعدين يبقى يحلها ألف حلّال". (151)

وفي رسم آخر يحرض البقال وصاحب البيت والجزار على رفع الأسعار على المواطن بمجرد أن تقوم الحكومة برفع أسعار السلع والخدمات (152)، وهو يكيل بمكيالين، فهو يخنق المواطن ويحاول التخلص منه، في الوقت الذي يداعب ويدلل رجل الأعمال (153)، وهو يتخلى عن المواطن ويتركه يتحمل أعباء قرض صندوق

النقد الدولي ويدفع فاتورة الإصلاح الاقتصادي وحده. (154) **والرسوم من رقم [49] حتى [51] تعبر عن دوال المسئول الحكومي كما ظهر في كاريكاتير الوفد (أنظر ملحق الدراسة)**

3- صحيفة الأخبار

كان عمرو فهمي أكثر فناني الأخبار استدعاءً للمسئولين الحكوميين في رسومه الكاريكاتيرية، وكان يستدعي صوراً حقيقية لهم كرئيس الوزراء شريف إسماعيل، ووزير المالية عمرو الجارحي، ووزيرة التضامن الاجتماعي غادة والي، ووزير التخطيط والإصلاح الإداري أشرف العربي، ورئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء اللواء أبو بكر الجندي، ووكيل البنك المركزي للسياسة النقدية رانيا المشاط، في حين كان أحمد عبد النعيم وهاني شمس يستدعيان صوراً كاريكاتيرية لمسئولين حكوميين غير حقيقيين، وكان استدعاؤهم لهؤلاء المسئولين نادراً ما يتم.

وقد جاء شريف إسماعيل بدوال سيميولوجية يبدو فيها: حزيناً، قليل الحيلة، يشعر بالإنهاك والتعب، يواسي المواطن أحياناً، ويقسو عليه بإجراءات الإصلاح الاقتصادي أحياناً أخرى، فهو يتعاطف مع المواطن ويشعر بمتاعبه، وإن كان في الوقت نفسه يتخذ قرارات صعبة وموجعة تزيد من عناء المواطن من أجل إصلاح الاقتصاد المصري.

فهو يقف حزيناً بجانب الاقتصاد المصري الذي يشبه الرجل المريض المنهك الذي تجتمع عليه أمراض الروتين والبطالة والمناخ الاستثماري السيئ (155)، ويبدو قليل الحيلة متعاطفاً مع حال المواطن الذي يقول له "بعت الفانلة علشان أعدي مصاريف المصيف والعيد" فيرد شريف إسماعيل وعلى وجهه الأسى "ربنا معاك بقى في دخول المدارس" (156)، ويبدو في رسم آخر منهكاً متعباً يحاول كرافع أثقال رفع الدعم / الحديد الذي يبدو ثقيلاً وضخماً للغاية". (157)

واستكمالاً للدوال السيميولوجية التي تعكس صورة شريف إسماعيل رئيس الوزراء لدى عمرو فهمي، والتي تظهره متعاطفاً مع المواطن وإن كان يقسو عليه بقراراته الاقتصادية، ففي رسم يظهر شريف إسماعيل يرتدي زي الطبيب ويمسك بحقنة كبيرة مكتوب عليها إجراءات الإصلاح الاقتصادي والمواطن أمامه مفزوعاً من ضخامة الحقنة ويقول له شريف إسماعيل "معلش يا بطل هي صعبة وبتوجع لكن وجع ساعة ولا كل ساعة.. إمسكه يا جارحى". (158)

وتعكس كل هذه الرسوم تفهّم عمرو فهمي لموقف شريف إسماعيل ومساندته له، فهو يراه لا يتعمد إرهاق المواطن، ولكنه لا يجد مفراً أمامه من اتخاذ هذه القرارات الصعبة. **والرسوم من رقم [52] حتى [54] تعكس دوال رئيس الوزراء كما ظهر في كاريكاتير عمرو فهمي (أنظر ملحق الدراسة)**

أما الوزراء الذين ظهروا عند عمرو فهمي فكانت لهم دوال سيميولوجية تعكس مظاهر **التعنت والتقصير** في حق المواطن، **والتضييق عليه والخوف على المنصب وعدم الاكتراث بمشاكله**، ففي رسم يظهر عمرو الجارحي وزير المالية وهو يفرض ضريبة على كحك العيد الذي تحمله ربة منزل ويقول لها "ربنا ما يقطع لكم عادة" (159)، أما أشرف العربي وزير التخطيط والإصلاح الإداري فيظهر في ملابس الإحرام ويدعو الله أن يوحد كلمة نواب مجلس الشعب على الموافقة على قانون الخدمة المدنية، وأن يباعد الله بينه وبين التعديل الوزاري المرتقب. (160)

ويظهر وزير التموين محمد علي مصيلحي في رسم لا يُبالي فيه من شكوى مواطن من رداءة الأرز الكسر الذي يُصرف له في بطاقات التموين (161)، وكذلك يقف مواطن آخر أمام رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء اللواء أبو بكر الجندي يشتكي له من ارتفاع أسعار الكهرباء والإيجار والدروس الخصوصية. (162)

وفيما يتعلق بظهور المسئولين عند أحمد عبد النعيم وهاني شمس فقد ظهروا أيضاً بدوال سيميولوجية تعكس التضييق على المواطن والتقصير في أداء واجبهم وضيق الأفق في حل الأزمات.

فهم يتفننون في فرض الضرائب على المواطنين (163)، وليست لديهم أجهزة رقابية فاعلة تراقب الأسواق(164)، وهم يواجهون أزمة ارتفاع الأسعار بعد قرار تعويم الجنيه بصرف عوامات للمواطنين. (165) **والرسوم من رقم [55] حتى [58] تعكس دوال المسئولين في كاريكاتير الأخبار (أنظر ملحق الدراسة)**

وبعد استعراضنا للدوال السيميولوجية التي ظهر بها المسئول الحكومي في كاريكاتير صحف الدراسة يتضح لنا أن صحيفة المصري اليوم ظهر فيها المسئول الحكومي بدوال سيميولوجية سلبية للغاية تعكس فساده وقسوته وخداعه للمواطن، في حين كانت الدوال السيميولوجية للمسئول الحكومي في كل من الوفد والأخبار تُظهر المسئول بمظهر المتقاعس والمتراخي والمقصر في حق المواطن والمضيق عليه في إعطائه حقوقه فقط.

ويمكن تفسير هذا الفارق الواضح في دوال المسئول في المصري اليوم والتي جعلته يظهر فاسداً ومخادعاً لا مقصراً ومتغافلاً كما في الوفد والأخبار، إلى مساحة الحرية المتاحة لها والتي تجعلها أكثر حدة في نقد المسئول الحكومي، باعتبارها صحيفة خاصة لا تخضع لقيود الصحف الحزبية والقومية، مما جعل سقف حريتها أوسع في نقد المسئول، ولعل هذا يفسر أيضاً عدم رسم محمد أنور في المصري اليوم صوراً لأية شخصيات حقيقية من المسئولين سواء رئيس الوزراء أو أي من الوزراء، وذلك نظراً لارتفاع مستوى نقده وهجومه على المسئول في رسومه الكاريكاتيرية، وحتى لا يعرض نفسه للمساءلة القانونية أو التضييق من جانب النشر.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة محمود خليل [166] التي انتهت إلى أن جريدة الوفد كانت تعمل على بث تقييمات سلبية للأداء الحكومي ورسم صورة سلبية لأداء الأجهزة التنفيذية بها سواء الرئاسية أو الوزارية أو المؤسسية، ودراسة سارة نصر [167] التي خلصت إلى غلبة الإطار السلبي بشكل خاص نحو الحكومة في البرامج السياسية، ودراسة ثروت فتحي[168] التي انتهت إلى أن كل مسئولي الحكومة قد ظهروا بشكل سلبي في كاريكاتير صحيفة الأخبار وأخبار اليوم، ودراسة Feldman[169] التي انتهت إلى أن صورة رئيس الوزراء الياباني في الكاريكاتير كانت سلبية وأظهرته بأنه ضعيف ولا يتمتع بصفات القيادة، ودراسة Baker [170] التي خلصت إلى أن معظم رؤساء وزراء بريطانيا قد تعرضوا للنقد والسخرية أكثر من المدح في الرسوم الكاريكاتيرية في الصحافة البريطانية.

وكذلك دراسة ممدوح عبد الله [171] التي توصلت إلى سلبية الصورة المُقدمة عن الحكومة في البرامج الحوارية وسلبية صورتها أيضاً لدى الشباب الجامعي الذي رأى أن الحكومة لا تهتم بمشاكل الناس، ودراسة داليا إبراهيم [172] التي خلصت إلى أن الشخصيات السياسية ومنهم الوزراء في الدراما كانوا يهتمون بتحقيق مصالحهم الشخصية، وطموحهم السياسي أكثر من تحقيق مصالح الجماهير.

سادساً: الاستعارات السيميولوجية (العلاماتية) التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في كاريكاتير صحف الدراسة

يعتبر كثير من دارسي السيميولوجية (العلاماتية) أن دراسة الاستعارات والكنايات البصرية جزء لا يتجزأ من دراسة نظام العلامات كجزء من الحياة الاجتماعية، نظراً لقدرتها الفائقة على الإقناع، فالاستعارات تعمل على ربط الدوال

بالمدلولات ليس على نحو حرفي، ولكن على نحو فني وبلاغي من خلال نوع معين من التشبيهات يسمى الاستعارات داخل خطاب الكاريكاتير. (173)

فرسام الكاريكاتير يعتمد على التصوير الاستعاري لما له من دلالات قد تعلو على التعبير اللفظي، فالتصوير الاستعاري يقرب الفكرة في ذهن القارئ ويجعلها مفهومة أكثر من الكلمات المباشرة، حيث يزيح الرسام بالاستعارة المعنى القار والثابت في الذهن ويحيل بدلاً منه معنى آخر يتفق والفكرة التي يريد الرسام إيصالها إلى جمهور القراء، وعادة ما يكون للاستعارات معانٍ كامنة وضمنية غير المعاني الظاهرة التي تبديها، ولعل هذا ما يدفع رسامي الكاريكاتير للاستعانة بها في إيصال المعاني التي قد تسبب لهم إزعاجاً أو تضعهم تحت طائلة قوانين السب والقذف .

وقد تنوعت الاستعارات التي ظهرت في كاريكاتير صحف الدراسة عند تناولها للعلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، ويمكن تناول هذه الاستعارات على النحو التالي:

1- صحيفة المصري اليوم

قدّم محمد أنور في المصري اليوم عدداً من الاستعارات في رسومه الكاريكاتيرية التي تتناول العلاقة بين المواطن

والمسئول الحكومي، وقد كانت أكثر هذه الاستعارات مع فكرة ارتفاع الأسعار، وقرض صندوق النقد الدولي، والأزمة الاقتصادية، والجنيه، والدولار، والدواء.

وقد استحوذت فكرة ارتفاع الأسعار على عدد كبير من استعارات المصري اليوم، وقد كان محمد أنور دائماً ما يربط بين ارتفاع الأسعار والنار أو الصعق بالكهرباء، ويعكس هذا معاناة المواطن واكتواءه من الأسعار وعدم قدرته على تحملها، ولعل استدعاء النار أو الكهرباء إشارة على شدة الألم والعذاب وصعوبة التحمل.

ففي رسم كاريكاتيري يتناول ارتفاع أسعار الوقود يظهر المواطن وكأنه مثل الشواء الذي يوقد من تحته النار (174)، وفي رسم آخر تشتعل النار في مواطن وهو يستغيث منها، وعلى الجانب الآخر يجلس اثنان من التجار يقول أحدهما للآخر "قلتله أسعارنا نار ما تقدرش عليها مصدقنيش" (175). وفي رسم ثالث بعنوان أسعار حفاضات الأطفال، نجد أباً يمسك طفلاً رضيعاً وقد اشتعلت فيه النار ويقول للمسئول: "ولعت أهيه" (176).

وفي رسم يتناول ارتفاع أسعار السكر، يظهر كيس السكر وكأنه رجل مهم أو ذو حيثية وخلفه مجموعة من الحراس الأقوياء يقولون له "إتفضل يا فندم"، ويضع محمد أنور لهذا الرسم عنوان "رجل المرحلة"، في إشارة مُضمرة إلى اختفاء السكر وارتفاع سعره ومعاناة المواطن في الحصول عليه؛ نظراً لأهميته وعدم قدرته على الاستغناء عنه. (177)

وفيما يتعلق بالتشبيهات الخاصة بصندوق النقد الدولي، فقد شبّهه تارة بالقيد الحديدي الذي يربط المسئول المواطن من قدمه به (178)، وتارة بالفخ الذي يمسك بالمسئول ولا يستطيع الفكاك منه (179)، وتارة ثالثة بالمشنقة التي تلتف حول رقبة المواطن (180).

وتعكس كل هذه الاستعارات خطورة الاقتراض من صندوق النقد الدولي نظراً للقيود التي يضعها على قروضه، والأعباء الجسيمة التى سيتحملها المواطن من وراء شروط الصندوق، وانخداع المسئولين وانسياقهم وراء هذه القروض باعتبارها حلاً للمشكلات الاقتصادية غير أنها فخ لمزيد من المشكلات.

كما كان للجنيه والدولار عدة استعارات في رسوم محمد أنور في المصري اليوم، فقد ظهر الجنيه كطائر ضعيف يرميه المسئول من فوق قمة الجبل قائلاً له "مع نفسك انت بقى يا معلم" (181). وظهر مرة أخرى على أنه بطل سينمائي مطعون في ظهره بالسيف في فيلم رعب اسمه السقوط المروع (182)، ومرة ثالثة على أنه شخص به كدمات وجروح يجلس مع مواطن على المقهى ويقول له "والله زي ما بقولك اتمسح بقيمتي البلاط" (183).

وتُشير هذه الاستعارات في مُجملها إلى عدة معانٍ كامنة منها تواضع القيمة الحقيقية للجنيه بعد تعويمه، وهبوط قيمته أمام العملات الأخرى، وأن أصحاب قرار التعويم من المسئولين قد أضعفوا من قيمة الجنيه حين اتخذوا هذا القرار.

أمّا الدولار فقد ظهر له تشبيه دال حينما وصل سعر صرفه لـ19 جنيه، إذ شبّهه الرسّام محمد أنور رقم 9 بأنه مشنقة أو قيداً يلتف حول رقبة المواطن (184)، في إشارة إلى تضرر المواطن بعد ارتفاع سعر الدولار. كما ظهر للدولار تشبيه آخر على أنه نجم يقف مع السكر على خشبة المسرح وعليهما الأضواء مُوجهة، والدولار يقول للسكر "وانت كنت فاكر إنك هتسرق الكاميرا" (185).

أمّا بالنسبة للتشبيهات التي ظهرت مع الأزمة الاقتصادية، فقد جاء الملف

الاقتصادي في رسم من الرسوم على أنه كتاب محترق يتصاعد منه الدخان بعد أن أكلت النار أجزاء منه (186)، في إشارة ضمنية إلى أن الملف الاقتصادي ملف سيئ وغير قابل للإصلاح، ولم يعد قادراً على تلبية احتياجات المواطن أو الوفاء بها.

كما تم تشبيه الدين العام في رسم على أنه حجارة تتساقط على رأس المواطن (187)، وفي رسم آخر ظهر الدين العام على أنه شخص يتحدث مع القيمة المضافة ويقول لها "إلعبي مع اللي قدك"، في إشارة مُضمرة إلى تضخم الدين العام، وثقله على المواطن والحكومة معاً، بعد أن وصل في ميزانية عام 2016 إلى 110% من الناتج القومي (188).

كما ظهرت وزارة المالية في رسم من الرسوم على أنها مبنى ضخم يتدلى خارجه جيبان فارغان على نحو كبير مع عنوان جانبي "311 مليار جنيه عجز متوقع في الموازنة الجديدة"، في إشارة إلى ضعف القدرات الاقتصادية لوزارة المالية، وعدم قدرتها على الوفاء ببنود الموازنة العامة، ووجود عجز ضخم لديها يعكسه الجيب الفارغ الكبير. (189) **والرسوم من رقم [59] حتى [66] تتناول الاستعارات في كاريكاتير المصري اليوم (أنظر ملحق الدراسة)**

2- **صحيفة الوفد**

جاءت الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في صحيفة الوفد مليئة بالاستعارات البصرية بشكل كبير، وقد اعتمد عليها الرسّام عمرو عكاشة بشكل أساسي في توصيف العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي.

وقد كانت أكثر الاستعارات ظهوراً وتكراراً مع فكرة الغلاء وارتفاع الأسعار، والفساد، والاقتصاد والإجراءات الإصلاحية الخاصة به، والحكومة، والدولار، والجنيه.

وفيما يتعلق بالاستعارات التي ظهرت مع الغلاء وارتفاع الأسعار، فنجد عمرو عكاشة في رسومه يُشبّه الغلاء بالقنبلة التي تُهدد الحكومة (190)، والمدفع الذي سيُلقي بقذائفه بمجرد صرف علاوة يوليو (191)، والدبابة الضخمة التي ستدهس المواطن (192)، والأسد الذي يلتهم المواطن بين فكيه (193)، والمارد الذي يخنق المواطن ليقضي عليه (194)، والصخرة الضخمة التي دهست الطبقة الفقيرة وفي طريقها لدهس الطبقة المتوسطة (195)، والقِدر الذي يفور ويغلي من شدة النار التي

توقده [196]، والملاكم الضخم الذي يصارع المواطن ويهزمه [197].

وتعكس كل هذه الاستعارات خطورة الغلاء على المواطن فهو يُشبهه بالقنبلة في إشارة إلى شدة الانفجار والهلاك والتدمير، وكذلك عند تشبيهه له بالدبابة والمدفع، أمّا تشبيهه للغلاء بالأسد فإشارة كامنة على شدة التوحش والالتهام، وتشبيهه للغلاء بالقِدر الذي يغلي إشارة مضمرة إلى معاناة المواطن من نار الأسعار ومواصلة ارتفاعها، أمّا تشبيهه للغلاء بالملاكم الضخم الذي يُصارع المواطن الضعيف فإشارة إلى تواضع قدرات المواطن الاقتصادية في مواجهة الغلاء.

وتشبيهه للغلاء بالصخرة الضخمة التي دهست الطبقة الفقيرة إحالة إلى معاناة الفقراء من وطأة الغلاء، وعدم احتمال محدودي الدخل لارتفاع الأسعار، ومدى ثقل الأعباء التي على المواطنين.

أمّا بالنسبة للاقتصاد فقد شبّهه عمرو عكاشة بالرجل المُسن المريض الهزيل الذي يُعالَج بالمسكنات فقط، وتعكس هذه الاستعارة ضعف الاقتصاد المصري وعدم تقديم المسئولين عنه حلولاً حقيقية للمشكلات التي تواجهه، واعتمادهم على تسكين الأزمات والمشكلات دون البحث عن مقترحات جادة وناجحة لعلاجها. [198]

وفي رسم آخر شبّه عمرو عكاشة الاقتصاد بالرجل الضخم المُترهل الذي يغرق في الماء والمواطن الضعيف هو الذي يحمله فوق ظهره حتى يُنجيه من الغرق، وتُشير هذه الاستعارات إلى تحمُّل المواطن - رغم ضعفه - أعباء الاقتصاد الضخمة أملاً في أن يتعافى ويتجاوز هذه الفترة الصعبة. [199]

وفي تشبيه مُعبر آخر تظهر إجراءات الإصلاح الاقتصادي التي اتخذتها الحكومة مؤخراً باعتبارها مشنقة للمواطن في إشارة كامنة إلى أن هذه الإجراءات ليست من أجل راحة المواطن والتخفيف عنه، بل هي لهلاكه والقضاء عليه. [200]

وفيما يتعلق بالفساد فقد كان له في رسوم عمرو عكاشة في الوفد العديد من الاستعارات، فقد شبّهه بالفيل الذي سيدهس المواطن [201]، والغول أو المارد الذي له أنياب بارزة ويضع المواطن بين فكيه [202]، وبقبضة الملاكم التي توجه ضربة قوية لوجه المواطن [203]، وبقدم اللاعب الذي يلعب بالمواطن كالكرة ويبادله اللعب مافيا الاحتكار [204].

وتُشير هذه الاستعارات كلها التي تتناول الفساد في معانيها المُضمرة إلى تضخم الفساد وتوغله وقوته وتخفيه وتواطئه مع مافيا الاحتكار لاستغلال المواطن

والتحكم فيه.

كما ظهر للجنيه عند عمرو عكاشة عدة استعارات، فقد شبّهه مرة بالعدّاء الضعيف الذي يجري وراء عدّاء قوي وسريع وهو الدولار، في إشارة إلى تواضع قيمة الجنيه أمام الدولار الذي قفزت أسعاره في الفترة الأخيرة قفزات سريعة. (205)

وتم تشبيه الجنيه أيضاً بعد تعويمه وتحرير سعر صرفه بالغريق والمواطن بجانبه يستغيث، في استعارة ضمنية إلى تضرره ومعاناته بعد قرار التعويم، إذ إن الحاجات الأساسية للمواطن ارتفعت أسعارها بعد تحرير سعر الجنيه. (206)

وفي رسم آخر تم تشبيه تعويم الجنيه بالقنبلة التي هدمت الطبقة الفقيرة والطبقة المتوسطة، ولم تسلم منه سوى الطبقة العليا، في إشارة إلى تضرر محدودي الدخل بتعويم الجنيه والطبقة الوسطى التي تأثرت هي الأخرى بالتعويم وكانت من قبل لا تشتكي العوز والحاجة. (207)

وتكشف هذه التشبيهات كلها للجنيه انتقاد كاريكاتير الوفد لقرار التعويم، واعتباره ليس إصلاحاً اقتصادياً بقدر ما هو عبء على المواطن يَزيد من معاناته ويجعله غير قادر على تلبية احتياجاته الأساسية، نظراً لارتفاع أسعارها بعد التعويم.

وتُعد الحكومة من الأيقونات التي حظيت باستعارات عمرو عكاشة في كاريكاتير الوفد، فقد ظهرت في رسم تليفوناً مرفوعاً من الخدمة يحاول المواطن الاتصال بها لكي يستنجد من ارتفاع الأسعار، في إشارة مُضمرة إلى تقاعس الحكومة عن مواجهة ارتفاع الأسعار، وتركها المواطن حتى أصبح نهباً للغلاء. (208)

وفي رسوم أخرى ظهرت الحكومة – كناية - على أنها يد ضخمة ولكنها شحيحة ومغلولة في تعاملها مع المواطن، فهي تُعطيه بالقطارة، ولعل استحضار إشارة اليد دليل على القوة والسيطرة والتحكم، فالحكومة تملك مواجهة الغلاء ولكنها لا تتخذ الإجراءات المناسبة لتحجيمه. (209)

وأحياناً كثيرة كانت الإشارة للحكومة في كاريكاتير الوفد باعتبارها حائطاً يجلس أمامه المواطن مكتوباً عليه (الحكومة)، أو مبنى ضخماً، في إشارة رمزية إلى وجود حاجز بين المواطن والمسئول الحكومي، أو نوع من المواربة والتورية من الرسّام حتى يستطيع النقد بحرية دون الإشارة إلى مسئول بعينه (210) **والرسوم من رقم [67] حتى [73] تتناول الاستعارات في كاريكاتير الوفد (أنظر ملحق الدراسة)**

3- صحيفة الأخبار

استعان رسامو الكاريكاتير في صحيفة الأخبار بالاستعارات البصرية في رسومهم التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، باستثناء أحمد عبد النعيم الذي لم تظهر في رسومه أية استعارات بصرية، في حين قدم هاني شمس وعمرو فهمي مجموعة من الاستعارات يمكن تناول معانيها الكامنة في تفسير العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي على النحو التالي :

(أ) هاني شمس :

- تشبيه الغلاء في أحد الرسوم بالقرش الكبير ذي الفم الواسع والأسنان الحادة المدببة، في إشارة إلى توحش الغلاء وتضخمه والتهامه لقرارات المواطن الاقتصادية، وأسنانه وقواطعه الحادة دليل على معاناة المواطن منه وقوة افتراسه (211)، كما ظهر الغلاء في رسم آخر على أنه مارد ضخم يحاول التهام 2017 كما فعل مع عام 2016، ولعل استحضار استعارة المارد في الرسم يعني الخوف والفزع والرهبة والهلع من الغلاء. (212)

- تشبيه الأسعار بالراقصة الخليعة التي ترقص مع رجل أعمال أو تاجر يمثل مافيا السوق، إذ تشير الراقصة إلى الانفلات والتسيب والخروج عن الأخلاق والقانون، ويمكن تفسير هذه الاستعارة في معناها الكامن إلى انفلات التجار في تعاملهم مع أسعار السلع التي يحتاجها المواطن دون رقابة من أحد. (213)

- تشبيه المواطن بالملاكم الهزيل الضعيف ذي الجروح والكدمات الذي يصارع ملاكمين أقوياء يمثلان عام 2016 و2017، في إشارة ضمنية إلى المعاناة التي تحملها المواطن في عام 2016، والتي فاقت قدراته مع التنبؤ بأن عام 2017 لن يكون أحسن حالاً من العام السابق عليه. (214)

- تشبيه المسئول الحكومي وهو يصرف عوامات للمواطنين بعد قرار تحرير صرف الجنيه، إشارة مضمرة إلى ضيق أفق المسئول، وسذاجة الحلول التي يقدمها للأزمات التي تواجه المواطن، وتقاعسه عن تقديم حلول حقيقية وناجزة لمشكلات المواطنين. (215)

- تشبيه استعانة مسئولي وزارة التربية والتعليم بسباك من أجل مواجهة أزمة تسريب الامتحانات، تعكس هذه الاستعارة في معانيها الكامنة عجز الوزارة عن حل الأزمة، وتهافت المقترحات التي تقدمها لحلها، وعدم قدرتها على تقديم حلول

عملية وعلمية لها، إذ أنها تستعين بصنايعي لمواجهتها على الرغم من أنها وزارة العلم والتعليم. (216) **والرسوم من رقم [74] حتى [76] تتناول الاستعارات عند هاني شمس (أنظر ملحق الدراسة)**

(ب) عمرو فهمي

- تشبيه محافظة الإسكندرية بعروس البحر الحزينة التي لها أبناء في غاية القبح والدمامة يمثلون : مافيا هدم الفيلات، المباني المخالفة، القمامة، حجب البحر، ويعكس هذا التشبيه سوء حال ما وصلت إليه محافظة الإسكندرية وتراكم الأزمات والمشكلات فيها. (217)

- تشبيه الأسعار بالرحى الحجرية الضخمة التي يديرها التجار لكي تطحن المواطن الذي يستغيث بالحكومة دون جدوى، حيث تعد هذه إشارة ضمنية إلى عجز الحكومة عن التخفيف على المواطن من جشع التجار الذين يستغلونه ويطحنونه. (218)

- تشبيه رئيس الوزراء شريف إسماعيل برافع الأثقال يحاول رفع الدعم الذي شبهه الرسام هنا بالحديد، وهذا الحديد / الدعم ثقيل للغاية يرهق شريف إسماعيل في حمله، وتعكس هذه الاستعارة حجم المعاناة التي تتحملها الحكومة من وراء الدعم الذي تقدمه للمواطن، وعدم قدرتها على تحمل رفعه نظراً لحاجة المواطن إليه. (219)

- تشبيه أشرف العربي وزير التخطيط والإصلاح الإداري بالحاج الذي يلبس ملابس الإحرام ويدعو الله أن يوحد النواب للموافقة على قانون الخدمة المدنية، وألا يشمله التعديل الوزاري المرتقب، وتعكس هذه الاستعارة معنى كامناً يتمثل في فشل الوزير في إقناع مجلس النواب بالقانون، ولهذا فهو يلجأ إلى الله، وتعكس أيضاً خوفه على منصبه الذي من المحتمل أن يتركه نظراً للجدل الدائر حول القانون. (220)

- تشبيه الاقتصاد المصري بالرجل المسن المريض الذي تجتمع عليه أمراض الروتين والبطالة والعملة الأجنبية، والمناخ الاستثماري السيئ، وتعكس هذه الاستعارة تكالب الأزمات والمشكلات على الاقتصاد المصري، وإن كان هناك أمل لاستعادة عافيته فسيكون في مشروع المنطقة الاقتصادية لقناة السويس الذي يشبهها الرسام هنا بالجلوكوز الذي يعلقه الدكتور أحمد درويش للاقتصاد / الرجل المريض. (221)

- تشبيه الجنيه بعد تحرير سعر صرفه بأنه مثل السمك الذي يعوم في الماء ويتم وزنه بالكيلو، وتعكس هذه الاستعارة انخفاض القيمة الحقيقية للجنيه وتراجع سعره أمام العملات الأخرى والسخرية من اتخاذ الحكومة قرار التعويم. (222)

- تشبيه شريف إسماعيل بالطبيب الذي يمسك حقنة ضخمة مكتوباً عليها إجراءات الإصلاح الاقتصادي، يحاول إعطاءها للمواطن النحيف الضعيف، وتعكس هذه الاستعارة صعوبة الإجراءات الإصلاحية التي تتخذها الحكومة تجاه الاقتصاد المصري، والتي قد تكون صحيحة وتعالج مشكلاته إلا أنها تفوق طاقة وتحمل المواطن البسيط. (223) **والرسوم من رقم [77] حتى [80] تتناول الاستعارات عند عمرو فهمي (أنظر ملحق الدراسة)**

سابعاً: تحليل الحقول الدلالية لتعليقات الرسوم التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في صحف الدراسة:

جدول رقم (6)

لغة التعليق على الرسوم الكاريكاتيرية

الصحف / نوع التعليق	الوفد		الأخبار		المصري اليوم	
	ك	%	ك	%	ك	%
فصحى	2	2.4	1	1.3	19	13.7
عامية	28	34.2	71	91.0	68	49.3
مزيج من الفصحى والعامية	22	26.8	5	6.4	50	36.3
بدون تعليق	30	36.6	1	1.3	1	0.07
المجموع	**82**	**100**	**78**	**100**	**138**	**100**

يتضح من قراءة الجدول رقم (6) أن أغلب رسّامي الكاريكاتير في صحف الدراسة كانوا يستخدمون اللغة العامية في تعليقاتهم على الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي بشكل كبير عن اللغة الفصحى، وكانت أكثر الصحف استخداماً للعامية وبنسبة عالية بلغت (91 %) في تعليقاتها هي صحيفة الأخبار، تلتها المصري اليوم في المرتبة الثانية بنسبة (49.3 %)، ثم في المرتبة الثالثة والأخيرة صحيفة الوفد بنسبة بلغت (34.2 %)، ويمكن تفسير استخدام رسّامي الكاريكاتير للغة العامية في تعليقاتهم أنها الأقرب للقارئ خاصة عند تناولها لعلاقته مع المسئول الحكومي، هذا بجانب أن فن الكاريكاتير يعتمد أكثر من غيره من الفنون الصحفية الأخرى على الفكاهة والسخرية والذي تتناسب معها اللغة العامية أكثر من الفصحى التي قد يصعب التعبير بها أحياناً في تعليقات الكاريكاتير.

1 - صحيفة المصري اليوم

جدول رقم (7)

الحقول الدلالية في تعليقات كاريكاتير صحيفة المصري اليوم

النتائج الحقول الدلالية	التكرار	النسبة
حقل فشل الحكومة	133	%56.6
حقل متطلبات عيش المواطن	45	%19.1
حقل معاناة المواطن	30	%12.8
حقل سخرية المسئول من المواطن	27	%11.5
المجموع	**235**	**%100**

يشير المجموع في هذا الجدول إلى عدد الكلمات الدالة كلها التي ظهرت في تعليقات كاريكاتير صحيفة المصري اليوم

يتبين من قراءة الجدول رقم (7) أن حقل فشل الحكومة احتل المرتبة الأولى في تعليقات كاريكاتير صحيفة المصري اليوم بنسبة (56.6%)، وأورد الرسام محمد أنور في هذا الحقل عدة كلمات دلّت جميعها على عجز الحكومة وفشلها في إدارة الأزمات التي ظهرت خلال فترة الدراسة، وتميز هذا الحقل في المصري اليوم بظهور مصطلحات اقتصادية بداخله: كالتضخم، والدين العام، والموازنة العامة، والناتج القومي، والاحتياطي الأجنبي، وزيادة الصادرات، حيث كان يوظف الرسام محمد أنور الأخبار التي تتناول ارتفاع معدل التضخم مثلاً في رسومه الكاريكاتيرية، أو العجز في الموازنة الجديدة كفكرة لرسم كاريكاتيري لديه، أو ارتفاع الدين العام كدليل على فشل مسئولي الحكومة، كما ظهرت كلمات أخرى في هذا الحقل كان أكثرها وروداً: ارتفاع الأسعار، وارتفاع الدولار، وتعويم الجنيه، وقرض صندوق النقد الدولي، وفساد توريد القمح، وضريبة القيمة المضافة، والتصالح مع حسين سالم، والمؤامرات الخارجية، والسوق السوداء، وهنشيل الوهم، ونوصل الدعم، والسيول، وأزمة وحدات الغسيل الكلوي، والمناخ التشاؤمي، وتسريب الامتحانات.

واحتل حقل متطلبات عيش المواطن المرتبة الثانية في المصري اليوم بنسبة (19.1%)، وتناول هذا الحقل الحاجات الأساسية للمواطن من المأكل والمشرب والخدمات الأساسية التي لا يمكن العيش بدونها: كالسكر، والأرز، والدواء، وفواتير الكهرباء، والمياه، ولبن الأطفال، والوقود، والهدوم، وسلع رمضان.

وجاء في المرتبة الثالثة حقل معاناة المواطن بنسبة (12.8%)، حيث عبّر هذا الحقل عن الكلمات التي نطق بها المواطن للتعبير عن متاعبه وآلامه وتضرره من قرارات المسئولين، وجاء تحت هذا الحقل كلمات مثل: وقعنا ولا حدش سمى علينا،

معييش فلوس، استحملوا، أنا مش قادر، أنا معيش حاجة أصلا، وقع تحت خط الفقر، تحويشة عمرى خست النص، كفاية، العداد هيولع بينا، حالة تقشف، الحالة صعبة، نبقى على الحديدة، بعت فص كبد، إحنا في عنق الزجاجة.

واحتل حقل سخرية المسئول من المواطن المرتبة الرابعة والأخيرة في حقول تعليقات كاريكاتير المصري اليوم بنسبة (11.5%)، وجاء تحت هذا الحقل عدة كلمات دلّت جميعها على سخرية المسئول من المواطن واستخفافه بمعاناته ومتاعبه مثل: ما حلتكش اللضى، إنت فقر، هنطلع عليك القديم والجديد، مفيش رجالة بتعيط، يا ناكر الجميل، جايين عليك شوية، محبكتش تعيا دلوقتي، إديله مترحموش، شخلل عشان تخف، هتموت يعني من الجوع كلنا هنموت، الرقعة الجديدة هتاكل منك حته، محضرينلكم أزمة جديدة يا رب تعجبكم.

2 ـ صحيفة الوفد

جدول رقم (8)

الحقول الدلالية في تعليقات كاريكاتير صحيفة الوفد

النتائج الحقول الدلالية	التكرار	النسبة
حقل فشل الحكومة	98	%52.1
حقل معاناة المواطن	48	%25.6
حقل متطلبات عيش المواطن	42	%22.3
المجموع	**188**	**%100**

يشير المجموع في هذا الجدول إلى عدد الكلمات الدالة كلها التي ظهرت في تعليقات كاريكاتير صحيفة الوفد

يتضح من قراءة الجدول رقم (8) أن حقل فشل الحكومة جاء كأكثر الحقول الدلالية في تعليقات كاريكاتير صحيفة الوفد بنسبة (52.1%) من جملة الكلمات الدالة كلها التي ظهرت في تعليقات كاريكاتير الصحيفة عامة، وقد أورد الرسام عمرو عكاشة تحت هذا الحقل عدة كلمات، كانت تعكس جميعها عجز الحكومة عن حل أزمات المواطن وعدم قدرتها على إيجاد حلول حقيقية لمشكلاته، وقد كانت أبرز الكلمات وأكثرها تكراراً في هذا الحقل: ارتفاع الأسعار، والغلاء، والفساد، وتعويم الجنيه، وقرض الصندوق (يقصد به قرض صندوق النقد الدولي)، وتسريبات الثانوية العامة، والسيول، ومافيا الاحتكار، وجشع التجار، وأزمة تذاكر القطارات، والحد الأدنى للأجور، وعلاوة يوليو، وضعف الرقابة، والإجراءات الاقتصادية الأخيرة.

واحتل المرتبة الثانية في الحقول الدلالية لتعليقات كاريكاتير صحيفة الوفد، حقل معاناة المواطن بنسبة (25.6%)، ويعكس هذا الحقل لسان حال المواطن في التعليقات، ومدى تضرره من قرارات المسئولين الحكوميين مثل: هولّع في نفسي، الناس هتموت، زهقه في عيشته، تعبنا بقى، ينتحر، صايم، يديك حسنة، استحمل، شد الأحزمة على البطون، ربنا يوقف حالهم، ضغطك عالي، محدود الدخل، معدوم الدخل، المرتب مش بيكفيني، المواطن المجهول، ضحية الغلاء، المواطن مفعول به.

وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة في الحقول الدلالية لتعليقات صحيفة الوفد، حقل مُتطلبات عيش المواطن بنسبة (22.3%) ويتضمن هذا الحقل أيضاً الحاجات الأساسية للمواطن حيث شغلت هذه الحاجات اهتمام رسام الوفد عمرو عكاشة خاصة بعد ارتفاع أسعار بعضها، وصعوبة الحصول على البعض الآخر منها، وقد كان أبرز كلمات هذا الحقل: الزيت، والسكر، والأرز، واللحوم، والفراخ، والبصل، والبطاطس، والكهرباء، والمياه، والغاز، والبنزين، والدواء، والعلاج، ومصاريف المدارس، ومصاريف رمضان، ومصاريف العيد.

3 ـ صحيفة الأخبار

جدول رقم (9)

الحقول الدلالية في تعليقات كاريكاتير صحيفة الأخبار

الحقول الدلالية / النتائج	التكرار	النسبة
حقل فشل الحكومة	59	%35.6
حقل متطلبات عيش المواطن	57	%34.3
حقل معاناة المواطن	50	%30.1
المجموع	**166**	**%100**

يشير المجموع في هذا الجدول إلى عدد الكلمات الدالة كلها التي ظهرت في تعليقات كاريكاتير صحيفة الأخبار

يتضح من قراءة الجدول رقم (9) أن حقل فشل الحكومة جاء في المرتبة الأولى في حقول تعليقات رسوم صحيفة الأخبار، بنسبة (35.6%)، وقد كانت أكثر الكلمات تكراراً داخل هذا الحقل هي: ارتفاع الأسعار، والغلاء، وتعويم الجنيه، وارتفاع الدولار، وضريبة القيمة المضافة، ورفع الدعم، والتعديل الوزاري، وتسريب الامتحانات، والمباني المخالفة، والروتين، والبطالة، ومافيا الاحتكار، ومافيا السوق، وقانون الخدمة المدنية، والجو التشاؤمي، والقمامة.

وجاء في المرتبة الثانية حقل متطلبات عيش المواطن بنسبة (34.3%)،

وكانت أكثر الكلمات وروداً في هذا الحقل في تعليقات الأخبار: السكر، والأرز، والشاي، والدواء، وفواتير الكهرباء، وفواتير المياه، وفواتير الغاز، واللحمة السوداني، والقمح الروسي، وتذاكر المترو، ولبن الأطفال، والهدوم الصيفي، والهدوم الشتوي، وحلاوة المولد، وبطاقة التموين، ومصاريف العيد، ومصاريف الدروس الخصوصية.

أمّا الحقل الذي احتل المرتبة الثالثة في جريدة الأخبار فكان حقل معاناة المواطن بنسبة (30.1%)، وجاء تحت هذا الحقل كلمات مثل: مات هماً، الحمل تقيل، حمّال أسية، بعت الفانلة، محتاج إعانة، مش قادر، تعبان، بتوجع وصعبة، ناكل في نفسنا، تعيش على قدك، نشحت، سلف، نايمين على الرصيف، متبهدل، مد الإيد، ممكن أدعيلك، بناكل الزبالة، نكّدي على جوزك، ابقى قابلني لو قدرت تشتري السلعة.

وبعد استعراضنا للحقول الدلالية الخاصة بتعليقات رسوم الكاريكاتير التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في صحف الدراسة الثلاث، يتبين لنا أن الحقول جميعها كانت حقولاً سلبية تعكس سوء العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، حيث تصدر حقل فشل الحكومة المرتبة الأولى في الصحف الثلاث، مما يعني أن رسّامي الكاريكاتير كانوا يُحمّلون مسئولي الحكومة سبب عناء المواطن لفشلهم في إدارة الملفات الاقتصادية، وعدم قدرتهم على تلبية احتياجاته، ولهذا تقدم هذا الحقل في تعليقات الرسّامين عن غيره من الحقول الأخرى، كما يُلاحظ أيضاً أن معظم الكلمات التي اندرجت تحت الحقول الدلالية في الصحف الثلاث كانت متشابهة، ولم يكن هناك اختلاف كبير بين الرسامين في توظيفهم لهذه الكلمات في تعليقاتهم على الرسوم الكاريكاتيرية.

وإن كانت جريدة المصري اليوم وحدها قد انفردت بحقل سخرية المسئول الحكومي من المواطن وهجومه عليه، ويمكن تفسير هذا في ضوء مساحة الحرية المُتاحة للصحف الخاصة وتحررها من القيود التي قد تكون على الصحف القومية والحزبية، مما دفعها إلى زيادة مساحة النقد تجاه المسئولين الحكوميين أو تهكمها على طريقة تعاملهم مع القضايا التي تخص المواطن.

ثامناً: اختبار فروض الدراسة

- **الفرض الأول**

تختلف نوعية الأفكار المتواترة التي تعبر عن العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي باختلاف رسام الكاريكاتير الذي يقدمها في كل صحيفة من صحف الدراسة.

جدول رقم (10)

العلاقة بين رسامي الكاريكاتير ونوعية الأفكار التي تناولت المواطن والمسئول الحكومي في رسومهم الكاريكاتيرية

الفكرة الرئيسية		رسامو الكاريكاتير							كا2	د.ح	مستوي المعنوية	معامل التوافق
		عمرو عكاشة	هاني شمس	عمرو فهمي	أحمد عبد النعيم	محمد أنور	المجموع					
ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة	ك	43	13	9	19	32	116		28.152	4	0.000	0.294
	%	%52.4	%52.0	%39.1	%63.3	%23.2	%38.9					
ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي	ك	4	1	0	1	11	17		3.262	4	0.515	-
	%	%4.9	%4.0	%0.	%3.3	%8.0	%5.7					
تحرير صرف الجنيه المصري	ك	8	2	4	2	10	26		2.834	4	0.586	-
	%	%9.8	%8.0	%17.4	%6.7	%7.2	%8.7					
سعي الحكومة للحصول على قرض صندوق النقد الدولي	ك	3	0	1	0	8	12		3.462	4	0.484	-
	%	%3.7	%0.	%4.3	%0.	%5.8	%4.0					
عجز الحكومة عن حل الأزمات	ك	16	0	4	1	41	62		17.729	4	0.001	0.237
	%	%19.5	%0.	%17.4	%3.3	%29.7	%21.1					
فرض ضريبة القيمة المضافة	ك	2	0	2	1	8	13		3.660	4	0.454	-
	%	%2.4	%0.	%8.7	%3.3	%5.8	%4.4					
عجز الحكومة عن مواجهة الفساد والاحتكار	ك	7	2	0	0	6	15		7.073	4	0.132	-
	%	%8.5	%8	%0.	%0.	%4.3	%5.0					
اختفاء الدواء من الصيدليات	ك	5	2	0	5	18	30		6.913	4	0.141	-
	%	%6.1	%8.0	%0.	%16.7	%13.0	%10.1					
رفع الدعم الحكومي عن المواطنين	ك	0	2	2	2	1	7		12.859	4	0.012	0.203
	%	%0.	%8.0	%8.7	%6.6	%7.	%2.3					
تسريب امتحانات الثانوية العامة	ك	1	2	0	1	1	5		7.812	4	0.099	-
	%	%1.2	%8.0	%0.	%3.3	%7.	%1.7					
المجموع	ن	82	25	23	30	138	298					

يتبين من قراءة الجدول رقم (10) الآتي :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطن، حيث بلغت قيمة كا2 (28.152)، وهي دالة عند مستوى معنوية (000. 0)، حيث كان أكثر الرسامين اهتماماً بهذه الفكرة أحمد عبد النعيم، يليه عمرو عكاشة، ثم هاني شمس، ثم عمرو فهمي، وأخيراً محمد أنور، وذلك من مجموع ما قدمه كل رسام من هؤلاء من أفكار.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة عجز الحكومة عن حل أزمات المواطن وضعف الإجراءات الإصلاحية التي تتخذها، حيث بلغت قيمة كا2 (17.729)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.001)، وكان أكثر الرسامين اهتماماً بهذه الفكرة محمد أنور، يليه عمرو عكاشة، ثم عمرو فهمي، وأخيراً أحمد عبد النعيم.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة رفع الدعم الحكومي عن المواطنين حيث بلغت قيمة كا2 (12.859)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.012)، وكان أكثر الرسامين اهتماماً بهذه الفكرة عمرو فهمي، يليه هاني شمس، ثم محمد أنور، وأخيراً أحمد عبد النعيم.

- بينما لم تبرز فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير وتناولهم لأفكار ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي، وتحرير سعر صرف الجنيه المصري، وسعي الحكومة للحصول على قرض صندوق النقد الدولي، وفرض ضريبة القيمة المضافة، وعجز الحكومة عن مواجهة الفساد والاحتكار، واختفاء الدواء من الصيدليات، وعجز وزارة التربية والتعليم عن مواجهة تسريب الامتحانات.

- ونستنتج من ذلك **ثبوت صحة الفرض الأول جزئياً**، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطنين، وعجز الحكومة عن حل أزمات المواطن، ورفع الدعم الحكومي عن المواطنين، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تناولهم لبقية الأفكار الأخرى.

- **الفرض الثاني**

تختلف أساليب الفكاهة التي تعبر عن العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي باختلاف رسام الكاريكاتير الذي يوظفها في رسومه .

جدول رقم (11)

العلاقة بين رسامي الكاريكاتير وأساليب الفكاهة التي تتناول المواطن والمسئول الحكومي في رسومهم الكاريكاتيرية

تكنيكات الفكاهة		رسامو الكاريكاتير								كا2	د.ح	مستوي المعنوية	معامل التوافق
		عمرو عكاشة	هاني شمس	عمرو فهمي	أحمد عبد النعيم	محمد أنور	المجموع						
التهويل والمبالغة	ك	40	1	7	12	47	107			17.687	4	0.001	0.237
	%	48.8%	%4.0	30.4%	40.0%	34.1%	%35.9						
التهوين	ك	4	0	0	1	12	17			5.617	4	0.230	-
	%	%4.9	%0.	%0.	%3.3	%8.7	%5.7						
التباين في الأوضاع والأحجام	ك	12	4	2	2	44	64			17.714	4	0.001	0.237
	%	14.6%	16.0%	%8.7	%6.7	31.9%	%21.5						
التورية والتلاعب بالألفاظ	ك	10	13	11	8	29	71			25.080	4	0.000	0.279
	%	12.2%	52.0%	47.8%	26.7%	21.0%	%23.8						
الاستنكار والتساؤل	ك	11	6	1	4	25	47			4.582	4	0.333	-
	%	13.4%	24.0%	%4.3	13.3%	18.1%	%15.8						
السخرية والاستهزاء	ك	32	17	19	27	92	187			34.359	4	0.000	0.322
	%	39.0%	68.0%	82.6%	90.0%	66.7%	%62.8						
المجموع	ن	**82**	**25**	**23**	**30**	**138**	**298**						

يتبين من قراءة الجدول رقم (11) الآتي :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب التهويل في رسومهم التي تعبّر عن العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، حيث بلغت قيمة كا2 (17.687)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.001)، وكان أكثر الرسامين توظيفاً لهذا الأسلوب هو عمرو عكاشة، يليه هاني شمس وأحمد عبد النعيم معاً، ثم محمد أنور، وأخيراً عمرو فهمي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب تباين الأوضاع والأحجام في رسوماتهم التي تعبر عن العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، حيث بلغت قيمة كا2 (17.714)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.001)، وكان أكثر الرسامين توظيفاً لهذا الأسلوب هو محمد أنور، يليه هاني شمس، ثم عمرو عكاشة، ثم عمرو فهمي، وأخيراً أحمد عبد النعيم.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب

التورية والتلاعب بالألفاظ في رسومهم التي تعبر عن علاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، حيث بلغت قيمة كا2 (25.080)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.000)، وكان أكثر الرسامين توظيفاً لهذا الأسلوب هاني شمس، يليه عمرو فهمي، ثم أحمد عبد النعيم، ثم محمد أنور، وأخيراً عمرو عكاشة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب السخرية والاستهزاء في رسومهم التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، حيث بلغت قيمة كا2 (34.359)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.000)، وكان أكثر الرسامين توظيفاً لهذا الأسلوب أحمد عبد النعيم، يليه عمرو فهمي، ثم هاني شمس، ثم محمد أنور، وأخيراً عمرو عكاشة.

- لم تبرز وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوبي التهوين والاستنكار في رسومهم التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي.

- نستنتج من ذلك **ثبوت صحة الفرض الثاني جزئياً**، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب التهويل، والسخرية، والتباين في الأوضاع والأحجام، والتورية والتلاعب بالألفاظ، في رسومهم التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، بينما لم توجد فروق بين الرسّامين في توظيفهم لأسلوبي التهوين والاستنكار.

خاتمة الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف سمات العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي كما تُعبّر عنها الرسوم الكاريكاتيرية في الصحف المصرية من خلال التعرف على الأفكار المتواترة وأساليب الفكاهة التي تم توظيفها من جانب رسّامي الكاريكاتير للتعبير عن هذه العلاقة، والدوال السيميولوجية التي ظهر بها المواطن والمسئول الحكومي في هذه الرسوم، والاستعارات والتشبيهات التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، مع تحليل الكلمات الدالة في تعليقات الرسوم الكاريكاتيرية من أجل الكشف عن الحقول الدلالية اللفظية الشائعة التي استعان بها رسّامو الكاريكاتير في التعليق على رسومهم.

وتم تطبيق الدراسة على الرسوم الكاريكاتيرية لصحيفة المصري اليوم، والوفد، والأخبار خلال الفترة من 2016/6/1 وحتى 2016/12/31.

وانتهت الدراسة إلى أن أكثر الأفكار المتواترة التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي كانت في المرتبة الأولى فكرة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطن، تلتها فكرة عجز الحكومة عن حل أزمات المواطن وضعف الإجراءات الإصلاحية التي تتخذها حيالها، ثم جاء في المرتبة الثالثة فكرة نقص الدواء من الصيدليات ومعاناة المواطن في الحصول عليه، وفي المرتبة الرابعة فكرة تحرير صرف الجنيه المصري وانخفاض قيمته. وتبدو الملاحظة الجديرة الذكر في هذا السياق هو أن كل الأفكار التي تناولتها الرسوم الكاريكاتيرية الخاصة بالعلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي كانت في معظمها أفكاراً اقتصادية ذات طابع سلبي.

أمّا بالنسبة لأساليب الفكاهة التي تم توظيفها في هذه الرسوم، فقد جاء أسلوب السخرية والاستهزاء في المرتبة الأولى، ثم جاء في المرتبة الثانية أسلوب التهويل والمبالغة، وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب التورية والتلاعب بالألفاظ، وفي المرتبة الرابعة التباين في الأوضاع والأحجام، وفي المرتبة الخامسة الاستنكار والتساؤل.

وفيما يتعلق بالدوال السيميولوجية التي ظهر بها المواطن في الرسوم الكاريكاتيرية، فقد تشابه رسّامو الكاريكاتير في الصحف الثلاث في التركيز على دوال بعينها للمواطن، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات الإجهاد والألم، والخوف والفزع، والسخرية والاستهزاء، والحزن والبكاء، والغضب والضجر من المسئول الحكومي، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم نحيفاً وهزيلاً، ويقف دائماً وقفة مُستكينة وخاضعة أمام المسئول، وكذلك ملابسه التي كانت دائماً رثة وبالية ومهترئة وبها عدة رقع، وجيبه الذي ظهر دائماً خاوياً ومتدلياً خارج ملابسه كعلامة على فقره وعوزه وتدني حالته الاقتصادية وضعف قدراته الشرائية.

أمّا بالنسبة لدوال المسئول الحكومي في كاريكاتير صحف الدراسة، فقد ظهر يرتدي بذلة أنيقة ورابطة عنق، ونظارة شمسية سوداء، وذا قوام ممتلئ، وهذه العلامات تعكس جميعها ثراء المسئول وارتفاع مستوى معيشته باعتباره طبقة أخرى غير طبقة المواطن مما يعكس غناه الطبقي وانفصاله عن المواطن وأعبائه.

وقد اختلف رسّامو الصحف الثلاث في الدوال السيميولوجية التي ظهر بها المسئول الحكومي في رسومهم الكاريكاتيرية، فقد ظهر في المصري اليوم بدوال سلبية شديدة تعكس الفشل، والفساد، والخداع، والأنانية، والقسوة في التعامل مع المواطن، في حين ظهر في كل من الوفد والأخبار بدوال أقل سلبية وتكاد تكون متشابهة في الصحيفتين، حيث ظهر في الأخبار بدوال التعنت والتقصير في حق

المواطن والتضييق عليه والخوف على المنصب وعدم الاكتراث بمشاكله، وضيق الأفق في حل الأزمات، في حين ظهر في الوفد بدوال تعكس التغافل وغض الطرف، والتقاعس والتراخي من جانبه عن مصالح المواطنين، وضيق الأفق والتخلي عن المواطن.

كما عكست الاستعارات التي ظهرت في الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي في الصحف الثلاث سوء العلاقة بينهما، ففي المصري اليوم تم تشبيه الأسعار بالنار التي تحرق المواطن، والكهرباء التي تصعقه، وقرض صندوق النقد الدولي التي سعت الحكومة للحصول عليه بالقيد الحديدي الذي يربطه المسئول في قدم المواطن، وتارة بالفخ الذي يمسك بالمسئول ولا يستطيع الفكاك منه.

كما ظهر الجنيه على أنه شخص قليل القيمة أو طائر ضعيف له جناحان يُلقي به المسئول من فوق قمة الجبل، ووزارة المالية بالمبنى الضخم الذي تدلى خارجه جيبان فارغان على نحو كبير ولافت.

وبالنسبة لاستعارات الوفد فقد شبّه الغلاء بالقنبلة والدبابة التي تدهس المواطن، والأسد الذي يلتهمه، والقِدر الذي يغلي ويفور، كما شبّه الاقتصاد بالرجل المسن المريض الذي يعالج بالمسكنات، وشبّه الإصلاحات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة مؤخراً بالمشنقة التي تخنق المواطن، والفساد بالفيل الذي يدهس المواطن وتجري الحكومة خائفة أمامه.

أمّا استعارات الأخبار فقد شبّه رسّاموها الأسعار بالرحى الحجرية الضخمة التي تطحن المواطن، والأسعار بالراقصة التي تُغازل مافيا السوق، والمواطن بالملاكم الهزيل الضعيف ذي الكدمات والجروح، والاقتصاد المصري بالرجل المريض الذي تتكالب عليه أمراض الروتين والبطالة، وارتفاع العملات الأجنبية، والمناخ الاستثماري السيئ.

كما جاء تحليل الحقول الدلالية يعكس سوء العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي؛ حيث جاءت الحقول جميعها سلبية، فقد تصدر حقل فشل الحكومة المرتبة الأولى في الصحف الثلاث، مما يعني أن رسّامي الكاريكاتير كانوا يُحمّلون الحكومة سوء أوضاع المواطن، وجاء في المرتبة الثانية حقل متطلبات عيش المواطن الذي كان يندرج تحته الحاجات الأساسية التي أصبح المواطن عاجزاً عن الحصول عليها بعد ارتفاع الأسعار وتعويم الجنيه وزيادة سعر الصرف والدولار وضريبة القيمة

المضافة، وجاء في المرتبة الثالثة حقل معاناة المواطن والذي كان يُظهر تضرر المواطن ومعاناته من سوء إدارة المسئول الحكومي للملفات الاقتصادية.

وفيما يخص فروض الدراسة فقد ثبت صحة الفرض الأول جزئياً؛ حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في تناولهم لفكرة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة على المواطنين، وعجز الحكومة عن حل أزمات المواطن، ورفع الدعم الحكومي عن المواطنين، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تناولهم لبقية الأفكار الأخرى.

أما الفرض الثاني فقد ثبت هو الآخر جزئياً؛ حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتير في توظيفهم لأسلوب التهويل والسخرية والتباين في الأوضاع والأحجام والتورية والتلاعب بالألفاظ في رسومهم التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي، بينما لم توجد فروق بين الرسّامين في توظيفهم لأسلوبي التهوين والاستنكار.

هوامش الدراسة

(1) هاجر حليمة، التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي عبر صفحة الفيسبوك للصحفي الجزائري: الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد جلال نموذجاً، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2015، ص 8

(2) هنادي غريب زينهم، صورة الحاكم في الكاريكاتير المنشورة بالصحف المصرية ودورها في تشكيل الصورة الذهنية له لدى الجمهور، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2016. ص 5

(3) أسامة عبد الرحيم، تعرض قراء الصحف للكاريكاتير وعلاقته باستجاباتهم المعرفية والوجدانية، في : أسامة عبد الرحيم، **الصحافة الإلكترونية والمطبوعة : دراسات وبحوث تطبيقية** (القاهرة : دار المكتبة العصرية، 2016)، ص 119 – 159

(4) محمد حسام الدين، رجال الأعمال في خطاب الكاريكاتير : دراسة علاماتية وثقافية للصحف اليومية المصرية، في : محمد حسام الدين، **ساخرون وثوار دراسات علاماتية وثقافية في الإعلام العربي**، (القاهرة، دار العربي، 2014)، ص 79 – 182

(5) دينا محمد فتحي، دور الكاريكاتير في معالجة القضايا الاجتماعية خلال الفترة من (1992:2002)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2007، ص 2 – 3

(6) سحر فاروق، كيف يفسر القراء رسوم الكاريكاتير التي تتناول قضايا الفقر والفقراء : دراسة شبه تجريبية، **المؤتمر السنوي السادس عشر الإعلام وقضايا الفقر والفقراء والفئات المهمشة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يوليو 2010، ص 1

(7) دينا محمد فتحي، **مرجع سابق**، ص 78

(8) شعبان عبد الصمد، الصورة الذهنية لآريل شارون كما عكستها بعض رسوم الكاريكاتير السياسي، **حوليات آداب عين شمس**، المجلد 31، أكتوبر – ديسمبر 2003، ص 173

(9) هشام محمد عبد الغفار، صورة حقوق المواطنة في كاريكاتير الصحف المصرية : دراسة مقارنة بين صحف الأخبار والوفد والأسبوع، **مجلة كلية الآداب**، جامعة حلوان، العدد 22، يوليو 2007، ص 343 – 344

(10) ممدوح عبد الله، الصورة الإعلامية للحكومة المصرية كما تعكسها البرامج الحوارية في القنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية للحكومة لدى شباب الجامعات، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، 2009، ص 2.

(11) محمد حسام الدين، **مرجع سابق**، ص 83

)12) Ofer Feldman, In Japan How the National Dailies Illustrate The Japanese Prime Minister, **Journalism Quarterly**, Vol. 72, No3, Autumn 1995, P:51 – 58.

(13(Kenneth Baker, Three centuries of cartoon cruelty, The Prime Ministers: An Irreverent Political History in Cartoons, 1996, Available At**: journals.sagepub.com**, Accessed in: 5/8/2016.

(14) محمود خليل، دور الصحف الحزبية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومي بمصر: دراسة تطبيقية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث، سبتمبر 1998. ص 1 – 25

(15) S.Robert Lichter, Linda S. Lichter & Daniel Amundson, Government goes down the tube: images of government in Tv entertainment 1955 – 1998, **Harvard international Journal of press/politics**,March 2000 **, Available At: www.sagepub.com**. Accessed in: 10/9/2016.

(16) شيماء ذو الفقار حامد زغيب، دور المادة الإخبارية في التليفزيون المصري في تشكيل اتجاهات طلاب الجامعة نحو أداء الحكومة : دراسة مسحية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 2000.

(17) ثروت فتحي، صورة المسئولين الحكوميين في الكاريكاتير السياسي، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الخامس عشر، إبريل 2002. ص 163 - 239

)18(Ian F. Grant, Public Lives: New Zealand's Premiers and Prime Ministers 1856-2003, Wellington: New Zealand Cartoon Archive, 2003, Available At**: journals.sagepub.com**, Accessed in: 5/8/2016

(19) ثروت فتحي كامل، معالجة الكاريكاتير لقضايا الفساد في مصر، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث والعشرون، يوليو 2004. ص 323 - 386

(20) Koelble, Thomas.A & Robins, Stevenl, Zapiro The Work Of a Political Cartoonist in South Africa. Caricature, Complaity and Comedy in Aclinte of Contestation, Politic Journal, 2007, APSA Available At**: www.apsane.org**, Accessed in: 2/8/2016.

(21) داليا إبراهيم المتبولي، الصورة الإعلامية للشخصيات السياسية في الأفلام المصرية التي يقدمها التليفزيون وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين: دراسة تطبيقية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، 2007.

(22) دينا محمد فتحي، **مرجع سابق.**

(23) هشام محمد عبد الغفار، **مرجع سابق**، ص 313 - 376

(24) محمد فتحي عبد السميع، دور الكاريكاتير في معالجة القضايا المحلية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة حلوان، 2008.

(25)JUANITA VILLAVECES, PAUL RODRÍGUEZ, CARTOONS AND ECONOMICS General analysis based on Colombian economic cartoons, Electronic Journal, January 2009, available at. https://www.researchgate.net/publication/46460857, Accessed in:10/8/2016.

(26) آمال حسن الغزاوي، المسئولية الاجتماعية للبرامج الحوارية التليفزيونية اليومية في تناول الأداء الحكومي: دراسة تحليلية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث، يناير 2009. ص 1 - 63

(27) ممدوح عبد الله، **مرجع سابق.**

(28) سارة نصر محمد عبد الباقي، معالجة القضايا المصرية في البرامج السياسية بالقنوات العربية وعلاقتها باتجاهات الجمهور نحو الحكومة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 2010.

(29) سحر فاروق، **مرجع سابق.** ص 1 – 50

(30) آمال حمدي حسن ناصف، معالجة فن الكاريكاتير في الصحف المصرية للقضايا المجتمعية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، 2011.

(31) غادة فوزي فراج، معالجة الكاريكاتير الصحفي للقضايا السياسية والاجتماعية في مصر: دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة المنوفية، 2013.

(32) محمد حسام الدين إسماعيل، **مرجع سابق**، ص79- 182.

(33) أبو بكر حبيب الصالحي، دور المادة الخبرية في الصحف الإلكترونية في تشكيل اتجاهات طلاب الجامعة نحو أداء الحكومة المصرية بعد 30 يونيو، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثاني، إبريل 2015. ص 285 - 338

(34) حسام إلهامي، سيميولوجيا التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لبنية الرموز غير اللفظية على موقع فيسبوك، **مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات المنهجية**، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2015، ص12.

(35) مي إبراهيم حمزة، صورة القضايا العربية في الكاريكاتور السياسي وتأثيرها على الصورة الذهنية لدى الشباب، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص159.

(36) قدور عبد الله ثاني، **سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم** (الجزائر: دار الوراق للنشر والتوزيع، 2008) ص101.

(37) وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 18، العدد، 2002، ص55.

(38) عبد الجبار ناصر، **ثقافة الصورة في وسائل الإعلام** (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2011)، ص87.

)39(Ilze Bezuidenhout, Adiscursive Semiotic Approach To Translating Cultural Aspects In Persuasive Advertisements, Available at **http:/ilze.org/semio**. Accessed in: 9/8/2016

(40) عبد الجبار ناصر، **مرجع سابق**، ص 86.

(41) Daniel Chandelier: Somiotics For Beginner: available at**: www. aber.ac.uk** . Accessed in: 12/8/2016

(42) سيزا قاسم، السيميوطيقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد، في: سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، **مدخل إلى السيميوطيقا: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة**) القاهرة: دار إلياس العصرية، 1986(ص37.

(43) محمد عناني، **المصطلحات الأدبية الحديثة**، ط3) القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2003) ص154.
(44) هاجر حليمة، **مرجع سابق**، ص 60.
(45) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة** (القاهرة: عالم الكتب، 1998)، ص **11.**
(46)Marcel Danesi, **Understanding Media Semiotics** (London:Arnold Publisher,2002) P 29.
(47) سيزا قاسم، **مرجع سابق**، ص22.
(48) حسام إلهامي، **مرجع سابق**، ص13.
(49) عيد بلبع، التداولية : **البعد الثالث في سيميوطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة** (القاهرة: دار بلنسية، 2009) ص 45.
(50) عبد الجبار ناصر، **مرجع سابق**، ص 89.
(51) هاجر حليمة، **مرجع سابق**، ص71 - 72.
(52) مي إبراهيم حمزة، **مرجع سابق**، ص170 - 171.
(*) هؤلاء المحكمون هم:
أ.م.د/ أسامة عبد الرحيم أستاذ الصحافة المساعد بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة.
أ.د/ سحر فاروق الصادق أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة حلوان.
أ.د/ محمد حسام الدين أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
أ.د/ محمود خليل أستاذ ورئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
أ.م.د/ هشام عبد الغفار أستاذ الصحافة المساعد بكلية الآداب جامعة حلوان.
(53) أحمد مختار عمر، **مرجع سابق**، ص **79 - 80.**
(54) ثروت فتحي، معالجة الكاريكاتير لقضايا الفساد في مصر، **مرجع سابق، ص 338**
(55) دينا محمد فتحي، **مرجع سابق، ص 243**
(56) آمال حمدي، **مرجع سابق، ص 289**
(57) هشام محمد عبد الغفار، **مرجع سابق، ص 355**
(58) آمال الغزاوي، **مرجع سابق، ص 39**
)59) JUANITA VILLAVECES, PAUL RODRÍGUEZ, **OP. Cit.**
(60) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/6/3
(61) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/10/22
(62) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/11/24
(63) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/10
(64) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/11/23
(65) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/5
(66) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/11/9
(67) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/6/1
(68) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/10/11
(69) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/6/25
(70) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/9/20
(71) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/9/25
(72) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/11/28
(73) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/10/5
(74) أحمد عبد النعيم، الأخبار، 2016/11/24
(75) هاني شمس، الأخبار، 2016/8/31
(76) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/10/9
(77) أحمد عبد النعيم، الأخبار، 2016/10/14
(78) أحمد عبد النعيم، الأخبار، 2016/10/28

(79) هاني شمس، الأخبار، 2016/12/20
(80) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/17
(81) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/9/30
(82) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/12
(83) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/9/3
(84) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/7/2
(85) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/11/7
(86) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/2
(87) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/12/19
(88) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/6/7
(89) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/10/24
(90) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/11/16
(91) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/12/9
(92) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/9/11
(93) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/11/22
(94) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/7/28
(95) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/12/30
(96) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/8/20
(97) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/10/29
(98) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/8/10
(99) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/11/26
(100) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/12/3
(101) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/11/21
(102) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/10/19
(103) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/11/4
(104) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/12/14
(105) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/7/27
(106) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/11/30
(107) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/9/11
(108) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/12/9
(109) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/6/27
(110) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/8/19
(111) هاني شمس، الأخبار، 2016/11/9
(112) هاني شمس، الأخبار، 2016/11/8
(113) هاني شمس، الأخبار، 2016/10/18
(114) هاني شمس، الأخبار، 2016/12/7
(115) هاني شمس، الأخبار، 2016/8/24
(116) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/11/20
(117) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/9/18
(118) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/11/6
(119) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/7/25
(120) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/9/26
(121) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/10/9

(122) أحمد عبد النعيم، الأخبار، 2016/11/17
(123) أحمد عبد النعيم، الأخبار، 2016/8/12
(124) أحمد عبد النعيم، الأخبار، 2016/9/2
(125) أحمد عبد النعيم، الأخبار، 2016/8/26
(126) أحمد عبد النعيم، الأخبار، 2016/12/8
(127) هشام محمد عبد الغفار، **مرجع سابق، ص 348**
(128) سحر فاروق، **مرجع سابق**، ص 17
(129) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/14
(130) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/7/30
(131) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/30
(132) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/11/24
(133) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/6/3
(134) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/10/11
(135) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/7/31
(136) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/11/1
(137) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/7/14
(138) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/7/17
(139) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/24
(140) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/10/18
(141) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/22
(142) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/2
(143) محمد أنور، المصري اليوم، 2016/8/18
(144) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/8/15
(145) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/11/13
(146) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/9/25
(147) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/12/22
(148) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/12/11
(149) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/12/6
(150) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/12/5
(151) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/11/1
(152) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/12/27
(153) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/9/20
(154) عمرو عكاشة، الوفد، 2016/11/8
(155) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/9/19
(156) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/9/18
(157) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/8/21
(158) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/11/6
(159) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/7/3
(160) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/9/11
(161) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/11/20
(162) عمرو فهمي، الأخبار، 2016/10/24
(163) أحمد عبد النعيم، الأخبار، 2016/7/22
(164) أحمد عبد النعيم، الأخبار، 2016/9/2

(165) هاني شمس، الأخبار، 2016/11/1
(166) محمود خليل، **مرجع سابق، ص 24**
(167) سارة نصر، **مرجع سابق، ص 298**
(168) ثروت فتحي، صورة المسئولين الحكوميين في الكاريكاتير السياسي، **مرجع سابق، ص 225**
(169(Ofer Feldman**, OP. Cit.**
(170(Kenneth Baker, **OP. Cit.**
(171) ممدوح عبد الله، **مرجع سابق، ص 293 - 297**
(172) داليا إبراهيم، **مرجع سابق، ص 164 - 168**
(173) محمد حسام الدين، **مرجع سابق، ص 147**
(174) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/8/25**
(175) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/9/8**
(176) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/12/29**
(177) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/10/24**
(178) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/8/14**
(179) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/7/31**
(180) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/7/30**
(181) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/11/5**
(182) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/11/20**
(183) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/11/23**
(184) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/12/21**
(185) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/11/6**
(186) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/10/16**
(187) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/7/7**
(188) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/8/24**
(189) محمد أنور، **المصري اليوم، 2016/7/25**
(190) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/6/3**
(191) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/7/15**
(192) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/10/29**
(193) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/9/11**
(194) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/12/6**
(195) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/12/25**
(196) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/12/19**
(197) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/9/8**
(198) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/12/4**
(199) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/11/20**
(200) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/8/20**
(201) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/9/25**
(202) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/10/1**
(203) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/9/20**
(204) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/11/2**
(205) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/7/16**
(206) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/10/5**
(207) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/11/23**

(208) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/8/10**
(209) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/12/8**
(210) عمرو عكاشة، **الوفد، 2016/11/21**
(211) هاني شمس، **الأخبار، 2016/10/19**
(212) هاني شمس، **الأخبار، 2016/12/28**
(213) هاني شمس، **الأخبار، 2016/11/2**
(214) هاني شمس، **الأخبار، 2016/12/20**
(215) هاني شمس، **الأخبار، 2016/11/1**
(216) هاني شمس، **الأخبار، 2016/6/14**
(217) عمرو فهمي، **الأخبار، 2016/6/27**
(218) عمرو فهمي، **الأخبار، 2016/7/31**
(219) عمرو فهمي، **الأخبار، 2016/8/21**
(220) عمرو فهمي، **الأخبار، 2016/9/11**
(221) عمرو فهمي، **الأخبار، 2016/9/19**
(222) عمرو فهمي، **الأخبار، 2016/11/7**
(223) عمرو فهمي، **الأخبار، 2016/6/27**

ملحق الدراسة

الدوال السيميولوجية (العلاماتية) للمواطن في كاريكاتير صحف الدراسة

رسم (1)

رسم (2)

رسم (3)

رسم (4)

رسم (5)

رسم (6)

رسم (7)

رسم (8)

رسم (9)

رسم (10)

رسم (11)

رسم (12)

رسم (13)

رسم (14)

رسم (15)

رسم (16)

رسم (17)

رسم (18)

رسم (19)

رسم (20)

رسم (21)

رسم (22)

رسم (23)

رسم (24)

رسم (25)

رسم (26)

رسم (27)

رسم (28)

رسم (29)

رسم (30)

رسم (31)

رسم (32)

رسم (33)

رسم (34)

رسم (35)

رسم (36)

رسم (37)

الدوال السيميولوجية (العلاماتية) للمسئول الحكومي كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة

رسم (38)

رسم (39)

رسم (40)

رسم (41)

رسم (42)

رسم (43)

رسم (44)

رسم (45)

رسم (46)

رسم (47)

رسم (48)

رسم (49)

رسم (50)

رسم (51)

رسم (52)

رسم (53)

رسم (54)

رسم (55)

رسم (56)

رسم (57)

رسم (58)

الاستعارات السيميولوجية (العلاماتية) في كاريكاتير صحف الدراسة

رسم (60)

رسم (59)

رسم (62)

رسم (61)

رسم (63)

رسم (64)

رسم (65)

رسم (66)

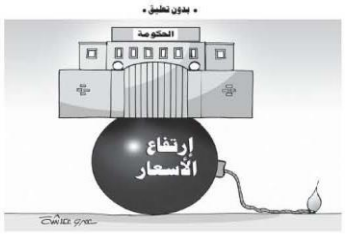

رسم (67)

رسم (68)

رسم (69)

رسم (70)

رسم (71)

رسم (72)

رسم (73)

رسم (74)

رسم (75)

رسم (76)

رسم (77)

رسم (78)

رسم (79)

رسم (80)